سلسلة الطب البديل

التداوى والعلاج بـ...

الحبة السوداء

عادل عبدالعال سيد



الحبة
السوداء

اسم الكتاب : الحبة السوداء

إعداد: عادل عبد العال سيد

الناشر : الحرية للنشر والتوزيع

١٩ شارع ٢٦ يوليو - وسط البلد - القاهرة

ت: ٥٧٤٥٦٧٩ - م: ٠١٢٢٣٨٧٧٩٢١

رقم الايداع : ٩٢٢٥ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولى : 977 40 38 40 5

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد:

فإن في الطب النبوي مجال واسع للتداوي والعلاج، كما أنه يتضمن إعجازاً نبوياً وعلمياً لا مجال فيه للخطأ. ومن عجيب الأمر أن كثيراً من المتخصصين من المسلمين وغيرهم أظهروا اهتماماً بالغاً بالطب النبوي دراسة وبحثاً وتطبيقاً.

وهذا الكتاب الذي يأتي ضمن سلسلة التداوي والعلاج يتناول التداوي بالحبة السوداء (حبة البركة) حيث يبحث في ماهيتها ومحتوياتها وأنواعها المختلفة وخصائصها الطبية. كما يتعرض للحبة السوداء من القرآن والسنة، ويبحث في الأمراض التي تعالجها وأسلوب وطريقة العلاج، كما يوضح رأي الطب الحديث وأهل الاختصاص في حبة البركة.

ونحن إذ نضيف هذا البحث لما تم نشره في مجال التداوي والعلاج نأمل أن يتناوله الباحثون من أهل الاختصاص وغيرهم إيماناً منا بكتاب الله تعالى وسنة رسول ﷺ، ونشراً لهذه السنة المباركة والطريقة النبوية الفريدة لعلاج كثير من الأمراض والأوجاع التي يطول علاجها بالأدوية الكيماوية وربما لا تجدي معها هذه الأدوية – رغم ارتفاع تكلفتها وما تخلفه من مضاعفات جانبية – سائلين الله تعالى أن يجعل فيما عرضناه نفعاً وفائدة لكل من قرأه وتناوله بالبحث والتحقيق والتطبيق.

الفصل الأول:

الحبة السوداء في القرآن والسنة

من المعلوم أن الله تعالى خلق الخلق لعبادته وتوحيده لا شريك له ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [١] ، ومن ذلك أن فرض عليهم طاعته وطاعة رسوله ﷺ، ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ [٢] . وبين سبحانه أن طاعة رسوله ﷺ واجبة على كل مسلم. ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [٣] . لذلك اعتنى علماء الأمة وأئمة الإسلام بسنة النبي ﷺ عناية فائقة فأثبتوا صحيحها وحققوا نصوصها، وردوا ضعيفها وسقيمها. ومما أتت به سنة النبي ﷺ التداوي بالحبة السوداء. فمما جاء في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري في كتاب الطب: (حدثنا عبدالله بن أبي شيبة حدثنا عبيدالله حدثنا إسرائيل عن منصور عن خالد بن سعد قال خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق، فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحُبيبة السوداء فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب، وفي هذا الجانب. فإن عائشة حدثتني أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن هذه الحبة السوداء شفاءٌ من كل داء إلا من السام**» قلت وما السام قال: «**الموت**»).

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) سورة النور، الآية: ٥٤.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٧.

قوله: (**إلا من السام**) بالمهملة بغير همز، ولابن ماجه (**إلا أن يكون الموت**)، وفي هذا أن الموت داء من جملة الأدواء، قال الشاعر:

وداء المـــوت ليـــس لـــه دواء

وهذا الذي أشار إليه ابن أبي عتيق ذكره الأطباء في علاج الزكام العارض منه عطاس كثير وقالوا: تقلى الحبة السوداء ثم تدق ناعماً ثم تنقع في زيت ثم يقطر منه في الأنف ثلاث قطرات. فلعل غالب بن أبجر كان مزكوماً فلذلك وصف له ابن أبي عتيق الصفة المذكورة، وظاهر سياقه أنها موقوفة عليه، ويحتمل أن تكون عنده مرفوعة أيضاً.

فقد وقع في رواية الأعين عند الإسماعيلي بعد قوله من كل داء «واقطروا عليها شيئاً من الزيت» وفي رواية له أخرى: «وربما قال واقطروا .. إلخ».

وأخرج المستغفري في (كتاب الطب) من طريق حسام بن مصك عن عبيدالله بن بريدة عن النبي ﷺ «**إن الحبة السوداء فيها شفاء**» .. الحديث، قال وفي لفظ: قيل: وما الحبة السوداء؟ قال: «**الشونيز**» قال: وكيف أصنع بها؟ قال: «**تأخذ إحدى وعشرين حبة فتصرها في خرقة ثم تضعها في ماء ليلة، فإذا أصبحت قطّرت في المنخر الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين، فإذا كان من الغد قطّر في المنخر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة، فإذا كان اليوم الثالث قطّرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين**». ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً بل ربما استعملت مفردة، وربما استعملت مركبة، وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة، وربما استعملت

أكلاً وشرباً وسعوطاً وضماداً وغير ذلك.

وقيل إن قوله: «كل داء» تقديره يقبل العلاج بها، فإنها تنفع من الأمراض الباردة، وأما الحارة فلا.

وقد تدخل في بعض الأمراض الحارة اليابسة بالعرض، فتوصل قُوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها، ويستعمل الحار في بعض الأمراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالعنزروت فإنه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة، مع أن الرمد ورم حار باتفاق الأطباء، وقد قال أهل العلم بالطب: إن طبع الحبة السوداء حار يابس، وهي مذهبة للنفخ، نافعة من حمى الربع والبلغم، مفتحة للسدد والريح، مجففة لبلة المعدة، وإذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصاة وأدرت البول والطمث، وفيها جلاء وتقطيع، وإذا دقت وربطت بخرقة من كتان وأديم شمها نفع من الزكام البارد، وإذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده، وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس، والضماد بها ينفع من الصداع البارد، وإذا طبخت بخلّ وتمضمض بها نفعت من وجع الأسنان الكائن عن برد، وقد ذكر ابن البيطار وغيره ممن صنف في المفردات في منافعها هذا الذي ذكرناه وأكثر منه.

وقال الخطابي قوله: «من كل داء» هو من العام الذي يراد به الخاص؛ لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع في معالجة الأدواء بمقابلها، وإنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة.

وقال أبو بكر بن العربي: العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء

من كل داء من الحبة السوداء، ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به، فإن كان المراد بقوله في العسل: «**فيه شفاء للناس**» الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى.

وقال غيره: كان النبي ﷺ يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض، فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض منْ مزاجه بارد، فيكون معنى قوله: «**شفاء من كل داء**» أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه، والتخصيص بالحيثية كثير شائع والله أعلم.

وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة: تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة، ولا خفاء بغلط قائل ذلك، لأنا إذا صدقنا أهل الطب – ومدار علمهم غالباً إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب – فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم.

الحديث:

حدثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبرهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**» قال ابن شهاب والسام الموت والحبة السوداء الشونيز.

قوله: (والحبة السوداء الشونيز) كذا عطفه على تفسير ابن الشهاب للسام، فاقتضى ذلك أن تفسير الحبة السوداء أيضاً منه.

وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك، وأما الآن فالأمر بالعكس، والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير، وتفسيرها بالشونيز هو الأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود ويقال له أيضاً الكمون الهندي.

نقل إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» عن الحسن البصري أنها الخردل، وحكى أبو عبيد الهروي في «الغريبين» أنها ثمرة البُطْم، واسم شجرتها الضِّرْو.

وقال الجوهري: هو صمغ شجرة تدعى الكمكام تجلب من اليمن، ورائحتها طيبة، وتستعمل في البخور.

قلت: وليست المراد هنا جزماً.

وقال القرطبي: تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين: أحدهما أنه قول الأكثر، والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم.





الفصل الثاني:

الحبة السوداء ماهيتها .. أنواعها .. محتوياتها .. خصائصها الطبية



الحبة السوداء

ماهيتها .. أنواعها .. محتوياتها .. خصائصها الطبية

صفاتها:

هي حبة سوداء، حجمها كالسمسم رائحتها طيبة، وهي من الفصيلة الجوزية، تزرع لحبها وزهرها ولها أسماء عديدة ففي مصر تسمى بحبة البركة أو الكمون الأسود، وفي اليمن باالقحطة، وفي إيران بالشونيز، وباللاتيني النغللون، وتسمى كذلك بالبشمة، ولها منافع كثيرة، وفيها من البركة وعظيم الفائدة مما جعل اسمها على مسمى.

مكونات الحبة السوداء:

تتكون الحبة السوداء من عناصر فعالة عجيبة الفوائد فمن مكوناتها:

الفوسفات والحديد والفوسفور والكربوهيدرات والزيوت التي تحمل سرها وأسرارها، ونسبته فيها ٢٨٪ تقريباً. وقد ثبت طبياً أن الحبة السوداء تحتوي على الكثير من المضادات الحيوية المدمرة للفيروسات وغيرها من الجراثيم والميكروبات ويوجد فيها الكاروتين المضاد للسرطان وبها هرمونات جنسية مقوية ومخصبة ومنشطة، ويوجد فيها مدرات للبول والصفراء وتحتوي على أنزيمات مهضمة ومضادة للحموضة وبها مواد مهدئة ومنبهة معاً.

١- يقول رسول الله ﷺ: «**إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**». أخرجه البخاري في صحيحه «كتاب الطب» ومسلم في

صحيحه «كتاب الطب» وأخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، وأبو نعيم في الطب النبوي وأخرجه ابن ماجة في سننه وأحمد في مسنده، كلهم عن أبي هريرة — رضي الله عنه.

٢- وأخرج النسائي وابن ماجة عن ابن عمر — رضي الله عنهما — أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام**».

٣- والشونيز «الحبة السوداء» «**دواء من كل داء إلا الموت**» أخرجه ابن السني وأبو نعيم عن بريدة — رضي الله عنه.

٤- «**الشونيز دواء من كل داء إلا السام**» أخرجه الترمذي عن قتادة عن أبي هريرة.

٥- وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى تقمح (استف) كفاً من شونيز ويشرب عليه ماء وعسلاً. رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف.

يقال: شرب فتقمح وانقمح بمعنى إذا رفع رأسه وترك الشرب ريّاً.

وقد قامحت إبلك إذا وردت ولم تشرب ورفعت رؤوسها من داء يكون بها أو برد، وهي إبل مُقامحة؛ أبو زيد: تقمح فلان من الماء إذا شرب الماء وهو متكاره.

ما هي حبة البركة؟

هي عشب نباتي ينمو سنوياً في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ولكنه يزرع في مناطق عديدة أخرى في شمال أفريقيا وآسيا والجزيرة العربية.

والاسم العلمي للنبات هو «Nigeria Sativa»، وهو نبات قصير القامة لا يزيد طول قامته عن ٥٠ ملم، وهو ينتمي لعائلة الشمر واليانسون، حتى إنه أحياناً يتم الخلط بينه وبين نبات الشمر. وتحتوي ثمرة النبات على كبسولة بداخلها بذور بيضاء ثلاثية الأبعاد والتي سرعان ما تتحول إلى اللون الأسود عند تعرضها للهواء.

وللحبة السوداء أسماء أخرى مثل: الكراوية السوداء، أو الكمون الأسود، وكذلك يسمونها في الهند (بالكالونجي الأسود)، وفي بلاد فارس القديمة عرفت باسم (شونياز).

أكثر من ١٥٠ بحثاً تم نشرها مؤخراً في الدوريات العلمية المختلفة عن فوائد استخدام حبة البركة، والتي تؤكد على الفوائد العديدة التي ذكرها القدماء عن هذا النبات.

ويأتي معظم هذه الأبحاث من أوروبا وتحديداً النمسا وألمانيا، والتي تأتي في مقدمة الدول الداعية لإحياء طب الأعشاب كطب بديل. وهكذا ظهرت حبة البركة في مستحضرات طبية متنوعة بين أقراص وكبسولات وأشربة وزيوت في العديد من الدول الأوروبية، وكذلك الولايات المتحدة، هذا بالإضافة إلى بلدان العالم العربي والإسلامي.

طريقة عملها:

عكف العلماء منذ زمن على معرفة كيفية عمل الحبة السوداء وخاصة دورها في عملية التئام الجروح، والذي استدعى معرفة مكونات البذور، والتي وُجد أنها تحتوي على العديد من الفيتامينات والمعادن والبروتينات

النباتية بالإضافة إلى بعض الأحماض الدهنية غير المتشبعة.

الجدير بالذكر أن كثيراً من الزيوت النباتية ومنها زيت حبة البركة تحتوي على العديد من الأحماض الدهنية الأساسية والمهمة لصحة الجلد والشعر والأغشية المخاطية، وكذلك عملية ضبط مستوى الدم وإنتاج الهرمونات بالجسم وغيرها من الوظائف الحيوية المهمة.

وبالإضافة إلى المكونات الطبيعية السابقة، تحتوي حبة البركة على مادة «النيجيللون» (Nigellone) وهي مادة بلّورية تم استخلاصها لأول مرة في عام ١٩٢٩م، والتي استخدمت منذ ذلك الحين باعتبارها المادة الفعالة الموجودة بالنبات. ويعد الـNigellone أحد مضادات الأكسدة الطبيعية مثل فيتامين (ج) و(أ) وكذلك الجلوتاثيون، والتي تلعب دوراً أساسياً في حماية الجسم ضد مخاطر ما يسمى بالشوارد الحرة (Free radicals) وهناك العديد من الأبحاث التي نشرت مؤخراً عن دور الحماية الذي يلعبه الـNigellone في حماية الجسم من مخاطر العديد من المواد الغريبة (Xenobiotics).

استخدامات الحبة السوداء:

١. **مصدر للطاقة**: حيث وجد أن حبة البركة تساعد على الاحتفاظ بحرارة الجسم الطبيعية، خاصة وأن طبيعة الغذاء الغربية والمسيطرة الآن على العادات الغذائية في بلدان العالم المختلفة، مثل: تناول الآيسكريم والزبادي والبيتزا والجبن والهامبرجر وغيرها، تستهلك الكثير من طاقاتنا الحيوية؛ مما يؤدي لظهور الكثير من الأمراض.

٢ **الرضاعة**: تساعد حبة البركة على إدرار اللبن، **كذلك تعد مصدراً** غذائياً مهماً للأم والطفل على السواء.

٣ **المناعة**: أثبتت بعض الدراسات التأثير المُحفز لحبة البركة على جهاز المناعة؛ مما يفسر معنى «شفاء من كل داء».

٤ **الطفل**: تحتوي بذور حبة البركة على حمض الأرجينين، وهو حمض مهم وضروري لنمو الطفل.

٥ **الشيخوخة**: تعد الحبة السوداء غذاء صحياً مهماً ومفيداً لكبار السن؛ نظراً لاحتوائها على مواد غذائية متعددة ومتنوعة.

الحبة السوداء (حبة البركة):

لم يستحوذ على اهتمام الناس في السنين الأخيرة نبات طبي مثلما فعلت الحبة السوداء. وكان من الناس من اعتقد أن الحبة السوداء شفاء لكل داء، ومنهم من أنكر فوائدها كلية، وآخرون أيقنوا أن في الحبة السوداء شفاء لبعض الأمراض.

وصحيح أن رسول الله ﷺ قال في حديث رواه البخاري: «**في الحبة السوداء شفاء من كل داء**» إلا أن هذا – كما قال ابن حجر وغيره من العلماء – من العام الذي يراد به الخاص. ومثال ذلك قوله تعالى عن ريح عاد: ﴿ **تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا** ﴾ [1]. فهي تدمر البشر والمساكن ولا تدمر الجبال ولا الأنهار ولا الشمس أو القمر. وللأسف الشديد انتشرت بين الناس وصفات

(١) سورة الأحقاف، الآية ٢٥

زيت الحبة السوداء فما تركت مرضاً إلا وجدت له في الحبة السوداء شفاء!!
واستغل الأمر بعض التجار ممن أخذ يبيع زجاجات زيت الحبة السوداء بأسعار باهظة، ويجني الأرباح، غير مبال بما قد يصيب المريض من ضرر.

والحقيقة أن هناك عدداً من الدراسات العلمية التي نشرت حديثاً — خلال السنتين الماضيتين — عن الحبة السوداء. ولكن معظم تلك الدراسات كانت دراسات بدائية أجريت على الفئران وكانت نتائجها مشجعة، ولكن يقتضي الأمر إجراء المزيد من الدراسات لتوثيق النتائج واستخلاص التوصيات. وكان من تلك الدراسات تجربة أجريت على الفئران، وأشارت إلى فائدة الحبة السوداء في تخفيف أعراض الحساسية عند الفئران. وقد نشرت هذه الدراسة في إحدى أشهر المجلات العالمية Annals of Allergy عام ١٩٩٣ وكانت هناك دراسة أخرى نشرتها مجلة (International Journal of Pharmacology) عام ١٩٩٣م وأشارت إلى قدرة خلاصة الحبة السوداء على خفض سكر الدم عند الأرانب.

ونشرت أكثر من دراسة علمية في مجلات معترف بها عالمياً حول فائدة خلاصة الحبة السوداء في قتل عدد من الجراثيم في أطباق المختبر، أو في حيوانات التجربة.

وهناك ما يشير إلى أن للحبة السوداء خصائص مضادة للسرطان، ومقوية للجهاز المناعي الذي يدافع عن الجسم ضد الجراثيم والفيروسات وغيرها.

ومنها دراسة الدكتور أحمد القاضي، والدكتور أسامة قنديل في

الولايات المتحدة، والتي أظهرت أن تناول جرام واحد من الحبة السوداء مرتين يومياً قد ينشط الجهاز المناعي. ولكن الدراسة كانت على عدد قليل من الناس. ومن أهم الدراسات التي أجريت حتى الآن دراسة أجرتها الباحثة ريما أنس مصطفى الزرقا في جامعة كينغ في لندن، ونالت بهذا البحث شهادة الماجستير. وقد أجريت تلك التجارب على الحبة السوداء تحت إشراف أساتذة بريطانيين وفي مخابر جامعة لندن.

وقد أثبتت تلك الدراسة وجود خواص مضادة للجراثيم في زيت الحبة السوداء الطيار على عدد من الجراثيم. كما أجريت دراسات لمعرفة الخواص المضادة للالتهاب (Anti Inflammatory) في المادة الفعالة في الحبة السوداء والتي تدعى الثيموكينون.

وقد قدمت حديثاً رسالة جامعية عالية في موضوع الحبة السوداء في جامعة الرياض. وكانت نتائجها إيجابية، ونحن بانتظار المزيد من الدراسات. أما من يدعي على صفحات الجرائد أن ليس في الحبة السوداء أية فائدة، فهذا محض افتراء وهراء ولا يستند إلى أي دليل.

واكتشف العلماء أن الحبة السوداء تحتوي على نوعين من الزيت: الأول زيت ثابت وقد لا يكون له تأثير يذكر، والثاني زيت طيار يعزى إليه التأثير الدوائي للحبة السوداء.

يقول الدكتور جابر سالم — أستاذ ورئيس قسم العقاقير الطبية بكلية الصيدلة في جامعة الملك سعود بالرياض: «إن زيت الحبة السوداء الموجود بالأسواق السعودية ليست له قيمة علاجية تذكر» وقال: «إن التجار والمصنعين لهذا الزيت يقومون بتحميص الحبة السوداء، ثم يكبسون البذور،

فيحصلون على الزيت الثابت، ونسبة بسيطة جداً من الزيت الطيار، وذلك لأن الزيت الطيار يتبخر عند تحميص البذور».

ورد في عيادة الرياض بأن الحبة السوداء المعروفة باسم nigella sativa هي الوحيدة طبياً التي تستخدم، والأنواع الأخرى يجب عدم استعمالها .. والسؤال كيف يمكن التعرف على هذا النوع وتمييزه عن غيره من الأنواع الأخرى الموجودة في الأسواق؟

النوع الموجود حالياً في الأسواق هو النوع الأصلي باسم nigella sativa ويوجد من هذا النوع ما يزرع في القصيم ويسمى بالقصيمية، ونفس النوع يزرع في الحبشة ويسمى الحبشية، ونفس النوع يزرع في الهند ويسمى بالهندية، هذه الأنواع الثلاثة هي التي تباع في الأسواق السعودية ومحتوياتها الكيميائية متساوية ولا فرق بينها وتعرف هذه الأنواع بثقل حبتها وطعمها الحار وقوة رائحتها وشدة سوادها. أما الأنواع الأخرى والتي أشرنا لها في عيادة الرياض فهي نادراً ما تستعمل ولكن يمكن لبعض ضعفاء النفوس أن يغشوا بها الحبة السوداء الأصلية، ولكن نادراً ما يحدث ذلك. وللتفريق بينهما فهناك فروق مثل خفة الوزن، اختلاف اللون حيث تميل إلى اللون البني طعمها عادي ورائحتها غير نفاذة وحبوبها أصغر حجماً من الأصلية.

وينصح الدكتور جابر بعدم استخدام الزيت الثابت، واستعمال الحبة السوداء كما هي، حيث يمكن سحقها واستعمالها فوراً بعد السحق مباشرة. وينصح كذلك بعدم سحقها وتركها؛ لأن الزيت الطيار – وهو المادة الفعالة – يتطاير بعد السحق. ويمكن استخدام مسحوق الحبة السوداء مع العسل،

واستعمالها في حينه، أو تسف مع الماء أو الحليب. وهذا هو الاستعمال الأمثل للحبة السوداء.

وأبسط طريقة لتناول الحبة السوداء تكون بوضع ملعقة من الحبة السوداء على صحن يحتوي على اللبن (الزبادي) ويغمر بزيت الزيتون. فذلك من أنفع أطباق الفطور في الصباح أو العشاء.

فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى تقمح كفاً من شونيز ويشرب عليه ماء وعسلاً.

وتقمح أي: استف، والشونيز: هو الحبة السوداء.

وأما مقدار الحبة السوداء، فليس هناك دليل علمي كاف يشير إلى ذلك، إلا أن الدراسة التي أجريت في أمريكا وأشارت إلى فائدة الحبة السوداء في تنشيط الجهاز المناعي. استخدمت جراماً واحداً من الحبة السوداء مرتين كل يوم.

والحقيقة نحن بحاجة ماسة إلى إجراء المزيد من الدراسات العلمية على الحبة السوداء لمعرفة خصائصها وتأثيراتها. وحتى ذلك الحين تظل الحبة السوداء غذاء مفيداً استعمله الناس لآلاف السنين.

أما الحبة السوداء فيفضل ألا تطحن إلا عند الاستعمال؛ لأنها إذا سحقت وتركت ولو لعدة ساعات قبل استعمالها فإن المادة الفعالة تتطاير منها لأنها عبارة عن زيت طيار، لكن إذا سحقت الحبة السوداء ثم مزجت مع عسل مزجاً جيداً وحفظت في علبة قاتمة اللون ومحكمة الغلق فإنها تحتفظ بفائدتها.

وهي تعرف بعدة أسماء ففي مصر تعرف بحبة البركة وفي إيران بالشونيز وفي السودان بالكمون الأسود، وفي اليمن بالقحطة، كما تسمى بالكمون الأكحل أو البشمة، وكان قدماء المصريين يطلقون عليها اسم مشنقت وتعرف كذلك الخضيراء. كما تعرف في الهند بعدة أسماء مثل كالونجي، وأزموت، عاف، قراتي، وفي أثيوبيا تعرف باسم سيتا، وفي بعض مناطق المملكة بالسميرا، أما الاسم العلمي للحبة السوداء فهو: (Nigella Sativa Family Ranunculaceae) من الفصيلة الحوذانية.

أنواعـها:

يوجد من الحبة السوداء ثلاثة أنواع هي:

١- حبة البركة الشائعة وهي الحبة السوداء الأساسية والمعروفة باسم (Nigella Sativa) وهي عبارة عن نبات عشبي حولي يصل طولها إلى ٥٠ سم وغزيرة التفرع عليها أوبار خفيفة الأوراق مقسمة إلى أجزاء صغيرة خيطية الشكل. أزهارها بيضاء مشوبة بزرقة. الثمار عبارة عن كبسولة تحتوي على عدد من البذور ذات رائحة عطرية عند فركها بين الأصابع.

٢- حبة البركة الدمشقية (Nigella damascena) وهي تشبه إلى حد ما النوع السابق إلا أن الأوراق مقسمة إلى أجزاء طويلة ورفيعة جداً وأزهارها كبيرة الحجم ذات لون أزرق وتوجد منها أصناف تتميز بأزهار مفردة وأخرى مزدوجة وأهم الأصناف المفردة المعروف باسم (Miss Jekyll) ذي الأزهار الزرقاء (Persian rose) ذي الأزهار

الحمراء الداكنة، بينما الأصناف المجوز هما صنف (Double blue) ذي الأزهار الزرقاء كبيرة الحجم.

٣- حبة البركة الشرقية Nigella orientalis وهي نباتات قزمة صغيرة ضعيفة النمو ولا يزيد طولها عن ٤٠ سم والأوراق مجزأة إلى أجزاء خيطية رفيعة وطويلة ولونها أخضر فاتح والأزهار صفراء اللون منقطة باللون الأحمر.

الجزء المستخدم من نبات حبة البركة طبياً: البذور والزيت الطيار (Volatile oil).



الموطن الأصلي

الموطن الأصلي للحبة السوداء آسيا الصغرى حيث تنمو على مساحات شاسعة في كل من سوريا والعراق وبعض المناطق الأخرى لحوض البحر الأبيض المتوسط، ثم انتشرت زراعتها في المناطق المعتدلة لكل من أفريقيا وأمريكا. وأهم البلدان المنتجة لها حالياً الحبشة وسوريا والهند وباكستان وإيران والعراق ومصر والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية.

الحبة السوداء في الطب القديم:

وقال عنها ابن سينا «الشونيز حريفاً يقطع البلغم ويحلل الرياح ويحل الأورام البلغمية والصلبة ومع الخل يقضي على القروح البلغمية والجرب المتقرح وينفع في الزكام خصوصاً مسحوقاً ومجعولاً في صورة كتان ويطلى على الجبهة لمن به صداع وإذا نقع في الخل ليلة ثم سحق وأعطي للمريض كي يستنشقه نفع من الأوجاع المزمنة في الرأس ويقتل الديدان لو طلاه على السرة ويدر الطمث إذا استعمل أياماً ويسقى بالعسل والماء الحار للحصاة في المثانة والكلى».

وقال ابن البيطار: الحبة السوداء تدر الطمث شراباً وبخوراً، وإذا مزجت بالخل بعد سحقها نفعت لعلاج البرص.

وقال داود الأنطاكي: شونيز (الحبة سوداء) تبقى قوته سبع سنين وهو حار في الثالثة يابس في آخرها أو الثانية. يقطع شأفة البلغم والقولنج والرياح

الغليظة وأوجاع الصدر والسعال وضيق التنفس والغثيان والانتصاب والاستسقاء واليرقان والطحال. واستعماله كل صباح بالزيت يحمر الألوان .. ورمادة يقطع البواسير شرباً وطلاءً إن نقع في الخل واستنشق به نقى الرأس من سائر الصداع والأوجاع والزكام.

وقد كتب البيروني وهو من علماء المسلمين (١٠٤٨م -٩٧٣هـ) عن الأصل الهندي لهذا النبات ومدى قيمته الغذائية والصحية. وتحتل حبة البركة في الطب اليوناني العربي – الذي وضع أسسه (هيبوقراتس) و(جالن) و(ابن سينا) – مكانة كبيرة؛ حيث كانت لها أهمية كبيرة في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي. وفي كتابه الشهير (القانون في الطب)، يرى ابن سينا أن حبة البركة يمكن أن تحفز الطاقة، وتساعد على التغلب على الإرهاق والإجهاد.

لقد وجدت الحبة السوداء في موميا توت غنج آمون الفرعوني، كما أن ديو قريدس اليوناني قد سجل في القرن الأول بعد الميلاد أن الحبة السوداء قد أخذت لعلاج الصداع واحتقان الأنف وآلام الأسنان والديدان المعوية، وكمدرة ولتنظيم الدورة الشهرية ولتفرز كمية أكبر من حليب الأم.

ومعروف عنها إضافتها إلى شتى أنواع الطعام إذ تضاف إلى الخبز والحلبة المطحونة وأنواع الفطائر المختلفة وقد تم بقسم الأقرباذين بكلية طب الإسكندرية فصل بعض العناصر الفعالة من الزيت الطيار الموجود في حبة البركة. ووجد أن أحد العناصر الفعالة له القدرة على وقاية الأرانب الهندية عند وضعها في حو مشبع بمادة الهستامين وتمت دراسة الخواص الأقرباذينية والسمية لهذا المركب. وتمت تجربته على عدد كبير من مرضى الربو من الصغار

والكبار ووجد أنه مفيد في بعض حالات الربو وبدون أضرار وآثار جانبية. كما وردت تقارير طبية من مراكز طبية خارج مصر (ج. م. ع) تفيد بهذا المعنى أيضاً. وقد تمت دراسة ميكانيكية عمل هذا العنصر الفعال، وأرجعت إلى تأثيره الباسط على الشعيبات الهوائية ومضاداته لمادة الهستامين وكطارد للبلغم. ووجد أنه يزيد من قوة تثبيت الهستامين في دماء المرضى، ووجد أخيراً أنه يثبت الخلايا الماسنية التي تفرز المواد الوسيطة التي تسبب الأزمات الصدرية. كما وجد أنه يساعد على إفراز حامض البوليك ولذلك يخفف من آلام مرض النقرس، كما يساعد على إفراز الصفراء من الكبد. كما وجد أن المركب الآخر وطبيعته فينولية له تأثير مضاد للبكتريا. ووجد أن أنواعاً كثيرة من البكتريا لا يمكنها أن تعيش في الزيت نفسه. وقد تمت دراسة الخواص الأقرباذينية والسمية لهذا المركب ثم أجريت له أبحاث باستخدامه موضعياً في علاج التهاب الأذن الخارجية والجيوب الأنفية ومرض الرينوسكروما وثبت من الدراسات البكترولوجية والباثولوجية وبالكشف المغطي للأشعة السينية نجاح العلاج في بعض حالات التهاب الجيوب الأنفية والرينوسكروما وذلك دون أي آثار جانبية ولفترة متابعة بلغت أكثر من ستة أشهر.



المحتويات الكيميائية للحبة السوداء

كشفت البحوث الكيميائية أن الحبة السوداء تحتوي على عدد كبير من المواد الكيميائية حيث تحتوي على ما يلي:

١- الزيت الثابت (Fixed oil) وتصل نسبته إلى ٣٥٪ وهو عبارة عن أحماض دهنية اللامشبعة بالهيدروجين (unsaturated Fatty acids) وبعض الأحماض الدهنية المشبعة (saturated Fatty acids) بالإضافة إلى نسبة قليلة من الاسترولات (Sterols) والتركيب النسبي للأحماض الدهنية للزيت الثابت هو: حمض أولينك ٢٠ – ٢٤٪، حمض لنوليك ٤٤-٥٦٪، حمض لنولنيك ٠,٦ – ٨,١ ٪ وحمض أراشيدك ٩,٢وحمض أيكرزادainوك ٥,٢ ٪ بالميتولنيك ٣٪ وحمض بالميتيك ١٢ – ١٤٪ وحمض استيريك ٢,٥ – ٣٪ وحمض مرستيك ١٦٪ واسترولات ٠,٥٪ وقد تعرف على الاسترولات وأهمها الكوليسترول والكامبستيرول والاستجما ستيرول وبيتامسيتوستبرول والغا أسبيناستبرول.

كما تحتوي على فيتامينات مثل فيتامين (هـ، ب) بالإضافة إلى مواد صابونية وأهمها مركب ميلانتين. كما تحتوي الحبة السوداء على مادة الكاروتين والتي ثبت أن لها مفعول ضد الخلايا السرطانية. بالإضافة إلى هرمونات وأنزيمات هاضمة ومضادة للحموضة.

أما أهم محتويات حبة البركة فهي الزيوت الطيارة Volatile oil وهي التي

يعزى لها في الغالب التأثير الدوائي. والزيت الطيار عبارة عن مادة سائلة متطايرة توجد بنسبة ١.٥٪ وله رائحة عطرية وذو لون أصفر باهت وأهم مكوناته مركب الثايموكينون وتتراوح نسبته في الزيت الطيار ما بين ١٨ — ٢٥٪ من وزن الزيت وكمية قليلة من مادة ثنائي هيدروثايموكينون نسبة عالية من مادة باراسايمين ٣١.٥٪ والفابانين بنسبة ٩.٥٪ كما يحتوي الزيت على بعض الأساتر بنسبة ١٦٪ وفينولات بنسبة ٧.١٪، كما تحتوي على مواد سكرية ونشويات بنسب ٩.٧ — ٣٣٪ ومعادن مثل الفوسفات والفسفور والحديد والكالسيوم.

في الطب الحديث:

للحبة السوداء بصورتها الكاملة تأثير؛ حيث كشفت بعض البحوث أن معالجة الإنسان أو الجرذان بمسحوق الحبة السوداء أدت إلى زيادة عدد ونشاط بعض خلايا المناعة مثل خلايا (T) الليمفاوية القاتلة وتنشيط الخلايا المبلغمة (maciophages) في التقام الجراثيم. كما أوضحت البحوث قدرة هذه الحبوب على زيادة إفراز إدرار اللبن في الأغنام.

تأثيرات الخلاصة المائية لحبة البركة:

كشفت الدراسات التجريبية عن قدرة الخلاصات المائية لحبة البركة على تنشيط إفراز بعض عوامل تنشيط المناعة من الخلايا اللمفاوية مثل مادتي انترليوكين (١ - Interleukine) و(انترليوكين ٣ - Interleukine) وإلى تنشيط بلغمة الجراثيم وكذلك إضعاف إفراز السوائل المعدية الحمضية ومنع حدوث القرح

المعدية التجريبية المحدثة بمادة الإسبرين في الجرذان. بالإضافة إلى علاج بعض أمراض الديدان المعوية في الأغنام والديدان الشريطية في الأطفال.

تأثيرات الخلاصة الكحولية:

كشفت الدراسات التجريبية أن للخلاصات الكحولبة للحبة السوداء عدة تأثيرات مثل الفتك بالعديد من الجراثيم مثل الأشريكية القولونية والزائفة الزنجارية وبعض الفطريات مثل الرشاشية. وكذلك إبادة بعض الخلايا السرطانية وإرخاء عضلات الأمعاء وكبح التقلصات والآلام التجريبية المحدثة ببعض الكيماويات. وكذلك علاج بعض المصابين ببعض الديدان المعوية مثل الدودة الشريطية والصفراء الخراطيني وكذلك تثبيط الالتهابات والآلام ومنع تسوس الأسنان ومنع انخفاض مستوى الهيموغلوبين وعدد كريات الدم البيضاء المحدث ببعض العقاقير المضادة للسرطان مثل عقار سيسبلاتين. (الزيت الطيار).

إن ١٠٠ جرام من الحبة السوداء تحتوي على :

١- (١٩٣) جرام ماء.

٢- (١٧٩) جرام بروتين.

٣- (١٢٩) جرام دهن.

٤- (١٠٨٠) ملجرام كالسيوم.

٥- (١ ملجرام) كالسيوم.

٦- (٢٠) ملحرام فيتامين (A)

٧- (٢،٦) ملجرام نياسين.

٨- (٦،٣) جرام ألياف.

٩- (٧،٨) جرام رماد.

١٠- (٣٦٤) سعرة حرارية.

تفيد الحبة السوداء في الأمراض التنفسية، والهضمية، والتناسلية والجلدية، وإليك تعداد لهذه الأمراض:

١) الأمراض التنفسية التي تفيد فيها الحبة السوداء هي: (الزكام — والسعال — والربو).

٢) الأمراض الهضمية التي تفيد فيها الحبة السوداء هي: (عسر الهضم — غازات المعدة والأمعاء — ضعف الشهية للطعام — داء المتحولات الزحارية — الديدان الشريطية — وديدان الأسكاريس «حيات البطن).

٣) الأمراض البولية، والتناسلية التي تفيد فيها الحبة السوداء هي: (عسر التبول «حرقة البول» — والضعف الجنسي عند الرجال — والاضطرابات الطمثية عند المرأة).

٤) الأمراض الجلدية التي تفيد فيها الحبة السوداء هي: (الجرب — والقوباء الجلدية — والالتهابات الجلدية — والبثور الجلدية — والعد «حب الشباب»).

وهذه الفوائد العلاجية كانت لعدة أسباب:

١) أن الزيت الطيار الموجود في الحبة السوداء يحتوي على مادة النيغلون، وهي مادة مضادة للهستامين، ومنها فائدة الحبة السوداء في علاج الربو بتوسيع القصبات، وفي علاج ارتفاع الضغط الدموي بتوسيع الأوعية الدموية، وفي علاج بعض الأمراض الهضمية بإزالة التشنجات المعدية والمعوية.

٢) تحتوي الحبة السوداء على مواد لها صفة الصادات توقف نمو الجراثيم، ولا تسمح بالنمو في وسط غذائي توجد فيه الحبة السوداء.

٣) استخلص من الحبة السوداء على صبغة لها خواص مسكنة، ومنومة لطيفة، ومن هنا فائدة الحبة السوداء كدواء مسكن خاصة في تسكين آلام الأسنان بالغرغرة. وفائدتها كمنوم خفيف يمكن استخدامه عند الأطفال.

٤) كما أن احتواء الحبة السوداء على زيت إيتيري يجعلها تفيد في المغص المعوي، كطارد للغازات.

٥) أثبتت الدراسات: أن الحبة السوداء تنشط جهاز المناعة في جسم الإنسان بزيادة نسبة التائيات المناعية مقارنة مع التائيات المثبطة، ومن هنا فائدة الحبة السوداء في مكافحة الأمراض بشكل عام، والأمراض الفيروسية بشكل خاص.



التأثيرات الطبية للزيت الطيار للحبة السوداء

لقد كشفت الدراسات التجريبية قدرة هذا الزيت الطيار في جرعات صغيرة على إحداث بعض التأثيرات وهي :

- تخفيض ضغط الدم الشرياني وتخفيض سرعة النبض القلبي في الجرذان والوبر بتأثيره المنشط على بعض المستقبلات السروتونية في المخ.
- زيادة سرعة التنفس «أحداث تهيج» وتقلصات في رغامي (Trachea) حيوان الوبر عن طريق إفراز مادة الهستامين.
- زيادة إفراز مادة الصفراء في الكلاب.
- زيادة إخراج حمض اليوريك المسبب لمرض النقرس في البول.
- الفتك بالعديد من الجراثيم مثل السلمونيللة والتيفية والصنمة الهيضية والزانفة الزنجارية وبعض الفطريات مثل الرشاشية السوداء وبعض الديدان المعوية.
- إرخاء عضلات الأمعاء وكبح التقلصات المحدثة ببعض الكيماويات فيها.
- تخفيض مستوى سكر الدم في الأرانب والجرذان الصحيحة المصابة بداء السكر التجريبي بعد معالجتها بجرعات «٥ ملجرام/ كيلجرام» حقناً في الصفاق بدون أي تأثير على مستوى الأنسولين في الدم

- تثبيط تقلصات الرغامي المعزولة من حيوان الوبر عند تنشيطها بمادة الهستامين والاستيل كولين وتثبيط تقبضات شرايين الأرانب المحدثة بمادة نورادرينالين.
- تخفيض حرارة الجسم بعدة درجات مئوية بعد حقنه في الفئران عبر تنشيط المستقبلات السروتونية في الدماغ في منطقة الهيبوثلامسي. وقد حاول الباحثون فصل المركبات الرئيسة في الزيت الطيار لحبة البركة فوجدوا أن المركب ثايموكينون هو المسؤول الرئيس عن التأثيرات التي نتجت عن الزيت الطيار.

أما مركب الفابايينين فقد اكتشفت قدرتها على تثبيط الالتهابات التجريبية عبر إفراز مادة هيدروكورتيزون وتثبيط نمو بعض الجراثيم خصوصاً تلك المرتبطة بالتهابات حب الشباب، كما وأن لها القدرة على تثبيط نمو بعض الأورام السرطانية في أكباد الجرذان وزيادة إفراز المخاط من الشعب الهوائية في بعض المرضى المصابين بالتهابات رئوية وبالأخص المزمنة.

استعمالات الحبة السوداء:

- **الاستعمالات الداخلية:**

- يستخدم مغلي بذور الحبة السوداء بمعدل نصف ملعقة صغيرة مع ثلثي كوب ماء يومياً لعلاج عسر الطمث والهضم والبول ويطرد الأرياح والنفخ في البطن وكذلك السعال والنزلات الصدرية.
- يستخدم سفوف الحبة السوداء مخلوطاً مع سكر النبات حيث يحمص

٥٠ جراماً من الحبة السوداء وتسحق مع ٣٠ جراماً سكر نبات ويسف منه نصف ملعقة صغيرة صباحاً ومساء وذلك لمنع الغازات ولضعف الشهية ويمكن شرب الماء مع السفوف ليسهل ابتلاعه.

- لقتل ديدان الإسكارس «ثعبان البطن» يستعمل مغلي ملعقة من بذور الحبة مع كوب ماء ويشرب في الصباح الباكر مع الريق وتكرر الجرعة مساء حتى تخرج الإسكارس ميتة.
- لتقوية جهاز المناعة يستعمل ربع كيلو من الحبة السوداء الحديثة ويسحق جيداً ثم يمزج مع كيلو عسل من النوع الطبيعي ويوضع في وعاء محكم الغلق ويؤخذ منه يومياً ملعقة وسط على الريق حتى تنتهي الكمية وهذه الوصفة مجربة وتفيد في الحماية من السرطان، مع ملاحظة أن مرضى السكر يجب ألا يستعملوا هذه الوصفة وبإمكانهم استعمال سبع حبات يومياً مضغاً على الريق مع كوب حليب منزوع الدسم.
- تستخدم الحبة السوداء في صناعة الوصفة الخاصة بفتح الشهية لمن يرغب السمنة.
- تستخدم الحبة السوداء في صنع ترياق لسع أو لدغ العقارب حيث يحضر الترياق من المواد التالية: الحبة السوداء، جنطيانا، زراوند، مر، حب الغار، قسط، فوتنج يابس، سذاب، جندبيدستر، عاقر قرحا، زنجبيل، فلفل أسود، حلتيت، بأجزاء متساوية وتخلط مع العسل لتكون عصيدة. يعطى للشخص الملدوغ مثل حبة الفستق ويشرب معها حليب أو ماء.

□ ملاحظ هامة يجب الانتباه لها:

١- الحبة السوداء المعروفة باسم Nigella Sativa والمعروفة بالحبة الشائعة هي الوحيدة طبياً التي تستخدم والأنواع الأخرى يجب عدم استعمالها.

٢- الحبة السوداء حديثة الجني والمخزونة في مخازن جيدة رزينة وثقيلة وكلما كانت خفيفة كلما كانت سيئة أو مغشوشة بالأنواع الأخرى.

٣- أثبتت التحاليل أن الأنواع المشهورة والموجودة في السوق مثل الحبشية والهندية والقصيمية محتوياتها الكيمائية واحدة ولا فرق بينهم فاطلب أرخصها ثمناً.

٤- أنصحك بعدم استعمال زيت الحبة السوداء والأفضل لك استخدام بذور الحبة السوداء كما هي وكما استخدمها رسول الله ﷺ وأصحابه.

٥- على النساء الحوامل عدم استخدام الحبة السوداء خلال فترة الحمل حيث أن الزيت الثابت للحبة يسقط الجنين.

٦- عدم استعمال الحبة السوداء إطلاقاً للأطفال الرضع.

٧- عدم استخدام الحبة السوداء مع أدوية كيماوية أو عشبية أخرى خشية حدوث تداخلات دوائية.

٨- عدم استخدام الحبة السوداء كعلاج للأشخاص الذين يستخدمون الإسبرين بصفة مستمرة وكذلك الورفارين مرقق الدم.

وفي بحث علمي نشرته مجلة الخفجي في عدد ربيع الآخر ١٤٢٥هـ للدكتور **رمضان مصري** هلال جاء فيه:

لحبة السوداء أسماء متواترة منها الكراوية السوداء، الكمون الأسود، حبة البركة، كاز، شونيز، كالاجاجي كالدورة. كارزنا، جيراكا.

الموطن الأصلي:

تمثل آسيا الصغرى الموطن الطبيعي لنباتات أنواع هذا الجنس لوجودها على مساحات واسعة في كل من سوريا والعراق وبعض المناطق الأخرى لحوض البحر المتوسط، ثم انتشرت زراعتها في المناطق المعتدلة من إفريقيا وأمريكا. الهند، باكستان، إيران، العراق، سوريا، مصر.

الوصف النباتي:

يتبع هذا الجنس الفصيلة الشقيقية (Fam Ranumculaceae). ونباتات أنواعه عشبية وحولية متوسطة النمو والتفريع القائم، والتي تبلغ أطوالها أكثر من ٥٠ سم.

الأوراق متبادلة الوضع وهي بسيطة إلا أنها مجزأة إلى أجزاء رفيعة خيطية الشكل ولامعة الاخضرار. والأزهار صغيرة الحجم بيضاء اللون، صفراء أو زرقاء. والثمار علبة صغيرة الحجم نوعاً وتحتوي على بذور سوداء اللون بيضاوية الشكل مجعدة السطح.

وللبذور رائحة وطعم مميزان مقبولان. وهذا الجنس يشتمل على عدة أنواع تختلف اختلافاً موفولوجيا في المظهر الخارجي وكيميائياً في التركيب الداخلي، وأهم الأنواع تبعاً للصفات الآتية:

الصفات المورفولوجية:

❑ حبة البركة الشائعة:

قوية النمو وتصل ارتفاعاً إلى ٦٠سم وغزيرة التفريع، عليها أوبار خفيفة. الأوراق مقسمة إلى أجزاء صغيرة خيطية الشكل، والأزهار بيضاء مشوبة باللون الأزرق والبذور ذات رائحة عطرية.

❑ حبة البركة الدمشقية:

تشبه النوع السابق إلا أن الأوراق مقسمة إلى أجزاء طويلة ورفيعة جداً. الأزهار كبيرة الحجم لونها أزرق. وتوجد منها أصناف تتميز بأن أزهارها مفرد وأخرى مجوز. وأهم الأصناف المفرد مثل الصنف (Miss Jekyll) ذي الأزهار الزرقاء (Persian rose) ذي الأزهار الحمراء الداكنة. بينما الأصناف المجوز وأهمها صنف Double blue ذو الأزهار الزرقاء الكبيرة الحجم.

❑ حبة البركة الشرقية:

وهي نباتات قزمية ضعيفة النمو ولا تزيد أطوالها على ٤٠ سم، والأوراق مجزأة إلى أجزاء خيطية رفيعة وطويلة، ولونها أخضر فاتح والأزهار صفراء اللون منقطة باللون الأحمر.

الظروف البيئية:

تعتبر نباتات حبة البركة من الأنواع النباتية التي تزرع في العروة الشتوية، بينما يكون نموها الخضري والثمري مرتفعاً في المناطق المعتدلة حرارياً وبعض المناطق الحارة نوعاً منخفضة الرطوبة الجوية، لأن الرطوبة العالية والحرارة

المرتفعة تعملان على تعرضها بالإصابة الفطرية والحشرية مما تتسبب في نقص المحصول الثمري البذري نتيجة الانخفاض في المجموع الخضري الهوائي لنبات حبة البركة.

الأرض المناسبة:

تجود زراعة حبة البركة في معظم الأراضي الزراعية، لا سيما الخفيفة مرتفعة الخصوبة جيدة التهوية والصرف، وتفضل الأراضي الصفراء بنوعيها. ولا تتحمل الأراضي الملحية أو الحامضية لضعف النمو الخضري وقلة الإنتاج البذري نتيجة امتصاص بعض العناصر بكميات كبيرة مثل عنصري الماغنسيوم والألمونيوم وقلة امتصاص العناصر المغذية الكبرى مثل الفوسفور والبوتاسيوم والآزوت.

موعد الزراعة:

حبة البركة محصول شتوي يفضل زراعتها مبكراً. وأحسن موعد لوضع البذور في الأراضي المستديمة شهر سبتمبر حتى آخر أكتوبر. وكلما تأخر موعد الزراعة يعطي نمواً ضئيلاً من حيث النمو الخضري والزهري وفي النهاية خفض الإنتاج الثمري والبذري.

معدل الزراعة:

يحتاج الفدان الواحد من ٣.٥ — ٤ كيلوجرامات من البذور تامة النضج ممتلئة الغذاء ومطابقة للنوع، خالية من البذور الأخرى والمواد الغريبة، وناتجة من محصول سابق، ولا تزيد فترة تخزينها على ٣-٤ سنوات

طريقة الزراعة:

بعد تجهيز الأرض وإعدادها، تقسم إلى أحواض ٥٠ × م وتنثر البذور مع قليل من الرمل لحسن توزيع البذور وتروى بعد خربشتها بزعف من النخيل إذا كانت التربة خفيفة القوام من نوع الصفراء. وقد تزرع على خطوط المسافة بينها ٧٥سم توضع البذور في جور بمعدل ٢-٣ بذور لكل جورة وعلى مسافات من بعضها ٢٥-٣٠سم إذا كانت التربة من الصفراء الثقيلة أو الطينية الثقيلة ثم تروى وتخف النباتات على نبات أو اثنين.

الـــري:

نباتات حبة البركة تعتبر من المحاصيل ذات الاحتياجات المائية متوسطة الكمية، لذلك تروى كل ثلاثة أسابيع خلال فترة النمو الخضري والزهري ويمنع عنها الري أثناء النضج وتسوية الثمار تبعاً للظروف المناخية للمناطق المنزرعة فيها.

التسميـد:

تعتبر حبة البركة من النباتات البذرية، لهذا يجب تسميدها بكميات كبيرة من الأسمدة الفوسفورية والبوتاسية على أن يعطي للفدان الواحد ٢٠٠ كيلو جراماً من سماد السوبر فوسفات، ٧٥ كيلو جراماً من سلفات الأمنيوم على أن توضع على دفعتين، الأولى بعد خف النباتات والثانية عند بداية طور التزهير وظهور البراعم الزهرية وقبل تكشفها إلى أزهار.

جمع المحصول البذري:

بعد تكوين الثمار ونضج البذور، يمكن قطع النباتات بالقرب من سطح الأرض بحوالي ٥سم عندما تصبح معظم الأوراق للجزء القاعدي للنباتات ذات لون أصفر بني، وتكون الثمار تامة النضج والتسوية ولونها بني فاتح والبذور صلبة بداخلها. على أن يتم حش النباتات في الصباح الباكر وقبل شروق الشمس لعدم تطاير قطرات الندى والنباتات مشبعة بالرطوبة ليلاً، ثم تنقل على هيئة حزم قبل شروق الشمس إلى مكان مجهز ونظيف بوضعها فوق مشمعات من البلاستيك أو أغطية من القطن أو الكتان لمنع تساقط الثمار أو البذور إلى الأرض للمحافظة على نقاوتها وعدم خلطها بحبيبات التربة.

وتترك حوالي أسبوع مع التقليب المستمر لجفافها تجفيفاً كاملاً ثم تدرس وتغربل لفصل البذور من ثمارها. وتعبأ في أكياس أو أجولة من الجوت.

معدل الإنتاج البذري من الفدان الواحد يتراح بين ٧٥٠ — ٨٠٠ كيلوجرام من البذور الجافة وتامة النضج والتكوين، متوقفاً على نوع التربة ونوع النبات والمعاملات الزراعية والعوامل البيئية المختلفة وميعاد جمع المحصول.

طرق استخلاص الزيوت النباتية والعطرية:

وتتلخص خطوات الفصل للزيوت النباتية من بذور حبة البركة تبعاً للآتي:

- **جرش البذور:**

تجرش البذور الكاملة إلى أجزاء صغيرة وخشنة، وذلك باستعمال أجهزة الجرش الميكانيكية.

- **استخلاص الزيوت:**

الزيت الثابت يمكن فصله من البذور المجروشة وذلك بغمرها في أوعية كبيرة من الحديد المجلفن داخلياً والمملوءة بأحد المذيبات العضوية مثل الهكسان أو الأيثير البترولي مع التقليب المستمر على البارد لفترة حوالي ٦-٨ ساعات على أن يتجدد المذيب مرتين على الأقل، تجمع مستخلصات المذيب وتتبخر تحت ضغط ودرجة حرارة منخفضة (٣٥-٤٠م) والمتبقي عبارة عن الزيت الثابت النقي، والطن الواحد من البذور ينتج حوالي ٥٥-٨٠كجم من الزيت الثابت باستعمال المذيبات السابقة، أو ٤٠-٦٥كجم مسحوقاً يساهم في خفض السكر في الدم.

تأثيرها على الأورام:

أشارت البحوث إلى أن حبة البركة تخفض نسبة الإصابة بسرطان الجلد والأورام بمقدار ٣٣٪ لأنها تعمل من خلال تأثيرها على مستوى الأحماض النووية، وأنها أفضل من العلاج الكيماوي الذي يسبب تثبيطاً لنخاع العظام وبالتالي ينخفض عدد كريات الدم الحمراء والهيموغلوبين في الدم، بل إن حبة البركة تمنع التأثيرات الجانبية للعلاج الكيماوي.

حبة البركة وتنمية الذكاء:

كتب البيروني وهو من علماء المسلمين (١٠٤٨م - ٩٧٣هـ) عن الأصل الهندي لهذا النبات ومدى قيمته الغذائية والصحية العالية في سلامة العقل من أية آفة، وتقوية القدرة على التفكير والتذكير.

وتحتل حبة البركة في الطب اليوناني/ العربي الذي وضع أسسه «هيبوقراطيس» و«جالن» و«ابن سينا» مكانة كبيرة، حيث كانت لها أهمية كبيرة في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي، وفي كتابه الشهير «القانون في الطب» يرى ابن سينا أن حبة البركة يمكن أن تحفز الطاقة وتساعد على قوة التركيز وصفاء الذهن وتساعد على التغلب على الإرهاق والإجهاد.

ومؤخراً تم نشر أكثر من ١٥٠ بحثاً علمياً في الدوريات العلمية العالمية المختلفة عن فوائد استخدام حبة البركة، حيث أكدت تلك الأبحاث كل الفوائد التي ذكرها القدماء عن هذا النبات، وتأتي معظم الأبحاث من أوروبا وتحديداً النمسا وألمانيا، حيث ظهرت حبة البركة في مستحضرات طبية متنوعة ما بين أقراص وكبسولات وأشربة وزيوت في العديد من الدول الأوروبية وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلي بلدان الوطن العربي والعالم الإسلامي.

وقد عكف العلماء منذ زمن طويل على معرفة كيفية عمل الحبة السوداء وخاصة دورها في عملية تنمية الذكاء وتنشيط خلايا المخ، حيث وجدوا أنها تحتوي على العديد من الفيتامينات والمعادن والبروتينات النباتية، بالإضافة إلى بعض الأحماض الدهنية غير المشبعة فإن تلك الأحماض والعناصر النباتية

مهمة لصحة أجهزة وخلايا الجسم، وكذلك ضبط مستوى الدم وإنتاج الهرمونات وغيرها من الوظائف الحيوية والمهمة، بالإضافة إلى المكونات السابقة ثبت أن حبة البركة تحتوي على مادة «النيجيللون» وهي مادة بلورية تم استخلاصها للمرة الأولى في عام ١٩٩٢م، وهي تعد أحد مضادات الأكسدة الطبيعية مثل فيتامين «ج» و«أ» وكذلك مادة «الجلوتاثيون» التي تؤدي دوراً أساسياً في حماية الجسم من مخاطر ما يسمى بالشوارد الحرة وغيرها من المواد الغريبة.

وتعد حبة البركة غنية بالعناصر المهمة للجسم خاصة في نمو الأطفال حيث تحتوي على حمض «الأرجينين» وهو حمض مهم وضروري لنمو الطفل بدنياً وذهنياً، كما أنها مصدر للطاقة التي تنشط عمل المخ وتزيد من حدة ذكائه، حيث وجد أنها تساعد على الاحتفاظ بحرارة الجسم الطبيعية خاصة طبيعة الغذاء.

مما سبق يتضح لنا فوائد حبة البركة في علاج الكثير من الأمراض باستثناء تأثيرها على انقباضات الرحم وتجلط الدم وحدوث نزيف وكذلك تأثيرها السام على أنزيمات الكبد والكلى.

هذا ما لحبة البركة وما عليها، وعلينا أن نستخدمها فيما يفيد ونتجنبها فيما يضر ويمتد بنا الحديث إلى طيات أخرى.

ومن نتائج الأبحاث التي أجراها عون سنة ٢٠٠٢م حيث تمكن الباحث من استخلاص خمسة من مضادات الأكسدة من بذور الحبة السوداء، وقد تبين أن الزيوت العطرية ذات نشاط قوي كمضاد لأكسدة الزيوت مقارنة بمستخلص الميثانول.

حيث وجد أن مستخلص الحبة السوداء له تأثير ملحوظ في حماية الزيوت من عمليات الأكسدة مماثل لمضادات الأكسدة الصناعية أو أكثر منها نشاطاً، وعلى ذلك يمكن استخدام الحبة السوداء ضمن المكونات الطبيعية للأغذية والتي لا يوجد لها أي تأثير سام كمضاد طبيعي لحماية الأغذية من الأكسدة.

حبة البركة والمخبوزات:

تستعمل بذور حبة البركة كمحسن لطعم المأكولات إذ تضاف إلى الخبز والحلبة المطحونة حيث إنها تعطي صفات جيدة للخبز من حيث المظهر الخارجي والداخلي والقوام.

وأظهرت نتائج الأبحاث حول تأثير إضافة زيت حبة السوداء أثناء إعداد وإنتاج بعض المخبوزات قد أدى إلى تحسين الصفات الكيميائية والغذائية لهذه المخبوزات، كما تسبب إعاقة نمو الفطريات والخمائر وبالتالي أطال فترة تخزين مما أسهم في رفع نسبة البروتين لهذه المخبوزات.



الفصل الثالث:

الأمراض التي تعالجها الحبة السوداء

لتساقط الشعر:

يعجن طحين الحبة السوداء في عصير الجرجير مع ملعقة خل مخفف وفنجان زيت زيتون، ويدلك الرأس بذلك يومياً مساء مع غسلها يومياً بماء دافئ وصابون.

للصداع:

يؤخذ طحين الحبة السوداء، ونصفه من القرنفل الناعم والنصف الآخر من الينسون، ويخلط ذلك معاً، وتؤخذ منه عند الصداع ملعقة على لبن زبادي، وتؤكل على بركة الله الشافي .. بالإضافة إلى دهان مكان الصداع بالتدليك بزيت الحبة السوداء.

للأرق:

ملعقة من الحبة السوداء تمزج بكوب من الحليب الساخن المحلى بعسل وتشرب. وقبل أن تنام حاول أن يلهج لسانك بذكر الله عز وجل وقراءة آية الكرسي .. واعلم بأن الناس نيام، فإذا ما ماتوا انتبهوا.

للقمل وبيضه:

تطحن الحبة السوداء جيداً وتعجن في خل فتصبح كالمرهم، يدهن بها

الرأس بعد حلقها أو تخليل المرهم لأصول الشعر إن لم تحلق، ثم تعرض لأشعة الشمس لمدة ربع ساعة، ولا تغسل الرأس إلا بعد مرور خمس ساعات، ويتكرر ذلك يومياً لمدة أسبوع، ولكن بعد اللجوء إلى أسباب النظافة المشروعة التي حث عليها الإسلام.. والنظافة من الإيمان، والله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين.

للدوخة وآلام الأذن:

قطرة دهن الحبة السوداء (الزيت) للأذن. ينقيها المريض ويصفيها مع استعمالها كشراب، مع دهن الصدغين ومؤخرة الرأس للقضاء على الدوخة بإذن الله تعالى.

للقراع والثعلبة:

تؤخذ ملعقة حبة سوداء مطحونة جيداً، وقدر فنجان من الخل المخفف، وقدر ملعقة صغيرة من عصير الثوم، ويخلط ذلك ويكون على هيئة مرهم، ثم يدهن به بعد حلق المنطقة من الشعيرات وتشريطها قليلاً ثم يضمد عليها وتترك من الصباح إلى المساء، ويدهن بعد ذلك بزيت الحبة السوداء، وتكرر لمدة أسبوع.

للقوباء:

تدهن القوباء (داء في الجسد يتقشر منه الجلد) بدهن الحبة السوداء ثلاث مرات يومياً حتى تزول بعد أيام قليلة بقدرة الله.

لأمراض النساء والولادة:

من أعظم المسهلات للولادة الحبة السوداء المغلية المحلاة بعسل ومغلي البابونج، والحبة السوداء كدش مهبلي عظيم الفائدة للنساء، مع استعمال قطرات من زيت الحبة السوداء في كل مشروب ساخن لجميع الأمراض النسائية وذلك رحمة بالنساء لكي لا يلجأنَ إلى الأطباء إلا عند الضرورة.

للأسنان وآلام اللوز والحنجرة:

مغلي الحبة السوداء واستعماله مضمضة وغرغرة مفيدة للغاية من كل أمراض الفم والحنجرة مع سف ملعقة على الريق وبلعها بماء دافئ يومياً والادهان بزيتها للحنجرة من الخارج، والتحنيك للثة من الداخل.

لأمراض الغدد واضطراباتها

يؤخذ لذلك الحبة السوداء الناعمة، وتعجن في عسل نحل عليه قطرات من غذاء ملكات النحل يومياً لمدة شهر، وبعدها سوف ترى بإذن الله تعالى أن الغدد في قمة الانضباط بلا خمول ولا إسراف، لأن كل شيء بقدر .. فسبحان الله المبدع المهيمن.

لحب الشباب:

تؤخذ لذلك حبة سوداء ناعمة وتعجن في زيت سمسم مع ملعقة طحين قمح، ويدهن بذلك الوجه مساء وفي الصباح يغسل بماء دافئ وصابون، مع تكرار ذلك لمدة أسبوع .. ويا حبذا لو أخذ دهن الحبة السوداء على المشروب الساخن.

لكل الأمراض الجلـدية:

يؤخذ زيت الحبة السوداء وَزيت الورد وطحين القمح البلدي بمقادير متساوية من الدهنين وكمية مضاعفة من الدقيق، وتعجن جيداً، وقبل الدهن يمسح الجزء المصاب بقطعة مبللة بخل مخفف وتعرض للشمس ثم يدهن من ذلك يومياً مع الحماية والاحتراز من كل مثيرات الحساسية كالسمك والبيض والمانجو وغيرها.

للثآليل: (الدمامل):

تؤخذ حبة سوداء ناعمة وتعجن في خل مركز ويدلك ذلك بواسطة قطعة من الصوف أو الكتان مكان الثآليل صباحاً ومساءً لمدة أسبوع ولا يمل المريض من ذلك حتى يزول بعون الله.

ويدهن بورق نبات الرجلة (فركاً) بعدما تجف، ويدهن بدهن الحبة السوداء.

للبهاق والبرص:

يحتاج لخل مخلل قليلاً، وحنة، وحبة سوداء، وطحين جلد حرباء جاف – يباع في محلات العطارة – يؤخذ من الكل قدر ملعقة في إناء يكفي لصنع مرهم من تلك النعم التي فيها سر عظيم لعودة الميلانين للجلد .. وتكرر هذه العملية يومياً لمدة شهر، وتضمد من المساء للصباح، وتعرض للشمس في النهار.

لضياء الوجه وجماله:

تعجن الحبة السوداء الناعمة في زيت الزيتون، ويدهن الوجه مع التعرض لأشعة الشمس قليلاً ويكون ذلك في أي وقت من النهار، وفي أي يوم.

لسرعة التئام الكسر:

شوربة عدس وبصل مع بيض مسلوق وملعقة كبيرة من الحبة السوداء الناعمة تمزج بهذه الشوربة، ولو يوماً بعد يوم، وتدلك الأطراف المجاورة للكسر بعد الجبيرة بزيت الحبة السوداء، وبعد فك الجبيرة يدلك بزيت الحبة السوداء الدافئ يومياً.

للكدمات والرضوض:

تغلى حفنة من الحبة السوداء غلياً جيداً في إناء ماء، ثم يعمل حمام للعضو ذاتياً، بعد ذلك يدهن بزيت الحبة السوداء وبدون رباط يترك مع تحري عدم التحميل أو إجهاد العضو وذلك قبل النوم يومياً.

للروماتيزم:

يسخن زيت الحبة السوداء، ويدلك به مكان الروماتيزم تدليكاً قوياً وكأنك تدلك العظام لا الجلد، وتشربها بعد غليها جيداً محلاة بقليل من العسل قبل النوم، واستمر على ذلك .. وثق بأنك ستشفى بإذن الله كرماً منه ورحمة.

للسكر:

تؤخذ الحبة السوداء وتطحن قدر كوب، ومن المرة الناعمة قدر ملعقة كبيرة، ومن حب الرشاد نصف كوب ومن الرمان المطحون قدر كوب، ومن جذر الكرنب المطحون بعد تجفيفه قدر كوب، وملعقة حلتيت صغيرة يخلط كل ذلك ويؤخذ على الريق قدر ملعقة، وذلك على لبن زبادي ليسهل استساغتها.

لارتفاع ضغط الدم:

كلما شربت مشروباً ساخناً فعليك «بقطرات من دهن الحبة السوداء، ويا حبذا لو تدهن جسمك كله في حمام شمس بزيت الحبة السوداء، ولو كل أسبوع مرة وبكرم الله سبحانه سترى كل صحة وعافية .. وابشر ولا تيأس أبداً فالله تعالى حنان كريم رحيم بعباده.

لإذابة الكوليسترول في الدم:

يؤخذ قدر ملعقة من طحين الحبة السوداء، وملعقة من عشب الألف ورقة (أخيليا) معروف لأهل الشام، ويعجنان في فنجان عسل نحل وعلى الريق ويؤكل فإنه من لطائفه سبحانه وتعالى.

للالتهابات الكلوية:

تصنع لبخة من طحين الحبة السوداء المعجونة في زيت الزيتون وتوضع على الجهة التي تتألم فيها الكلى، مع سف ملعقة حبة سوداء يومياً على الريق لمدة أسبوع فقط، وعند ذلك ينتهي الالتهاب بعون الله وعافيته.

لتفتيت الحصوة وطردها:

تؤخذ الحبة السوداء قدر فنجان، وتطحن ثم تعجن في كوب عسل، وتفرم ثلاث حبات ثوم، تضاف لذلك، وتؤخذ ثلث الكمية قبل الأكل، وتكرر يومياً، ويا حبذا لو تؤكل ليمونة بقشرها بعد كل مرة، فإن ذلك يطهر ويعقم.

لعسر التبول:

يدهن بزيت الحبة السوداء فوق العانة قبل النوم، مع شرب كوب من الحبة السوداء مغلي ومحلى بالعسل بعد ذلك يومياً قبل النوم.

لمنع التبول اللاإرادي:

نحتاج مع الحبة السوداء إلى قشر بيض ينظف ويحّمص ثم يطحن ويخلط مع الحبة السوداء، ويشرب منه ملعقة صغيرة على كوب لبن يومياً لمدة أسبوع، وفي أي وقت يشرب.

الاستسقاء:

توضع لبخة من معجون الحبة السوداء في الخل على الصرة مع وضع شاشة أولاً، يتناول المريض قدر ملعقة من الحبة السوداء صباحاً ومساءً لمدة أسبوع، وليجرب المبتلى، ولسوف يرى قدرة الله عز وجل في شفائه إن شاء الله تعالى.

لالتهابات الكبد:

هذا أمر يحتاج إلى صبر ولكن ما بعد الصبر والحبة السوداء — بإذن الله — إلا الفرَجُ، تؤخذ لذلك ملعقة من طحين الحبة السوداء مع قدر ربع ملعقة من الصبر السقرطي، ويعجنا في عسل ويؤكل كل ذلك يومياً على الريق لمدة شهرين متتابعين.

للحمى الشوكية:

يتبخر المحموم بجلد قنفذ بري جاف قديم مع الحبة السوداء مع شرب زيت الحبة السوداء في عصير الليمون صباحاً ومساءً ربما في اليوم الأول تنتهي الحمى تماماً بقدرة الله سبحانه وتعالى.

للمرارة وحصوتها:

تؤخذ ملعقة حبة سوداء بالإضافة إلى مقدار ربع ملعقة من المرة الناعمة مع كوب عسل ويخلط كالمربى، ويؤكل ذلك كله صباحاً ومساءً، ثم يكرر ذلك يومياً حتى يحمر الوجه فتتلاشى كل تقلصات المرارة إن شاء الله فتحمد الله على نعمه التي لا تحصى ولا تعد.

للطحال:

توضع لبخة على الجانب الأيسر أسفل الضلوع من معجون الحبة السوداء في زيت الزيتون بعد تسخينها مساء، ويشرب في نفس الوقت كوب مغلي حلبة محلى بعسل نحل، وتوضع عليه سبع قطرات من دهن الحبة

السوداء، وسوف يجد المريض إن شاء الله تعالى بعد أسبوعين متتابعين أن طحاله في عافية ونشاط فيحمد الله.

لكل أمراض الصدر والبرد:

توضع ملعقة كبيرة من زيت الحبة السوداء في إناء به ماء ويوضع على نار حتى يحدث التبخر ويتنشق البخار مع وضع غطاء فوق الرأس ناحية الغطاء للتحكم في عملية الاستنشاق، وذلك قبل النوم يومياً مع شرب مغلي الصعتر الممزوج بطحين الحبة السوداء صباحاً ومساءً.

للقلب والدورة الدموية:

كن على ثقة في كلام رسول الله ﷺ؛ لأن هذا من مقتضيات الإيمان، فمريض القلب لا ييأس من رحمة الله، وما عليه إلا أن يكثر من تناول الحبة السوداء مع عسل النحل أكلاً وشرباً وفي أي وقت.

للمغص المعوي:

يغلى الينسون والكمون والنعناع بمقادير متساوية غلياً جيداً ويحلى بسكر نبات أو عسل نحل (قليلاً) ثم توضع سبع قطرات من زيت الحبة السوداء ويشرب ذلك وهو ساخن مع دهن مكان المغص بزيت الحبة السوداء. وخلال دقائق سيزول الألم فوراً بإذن الله تعالى وعافيته.

للإسـهال:

يؤخذ عصير الجرجير الممزوج بملعقة كبيرة من الحبة السوداء الناعمة، ويشرب كوب من ذلك ثلاث مرات حتى يتوقف الإسهال في اليوم الثاني، ثم يتوقف المريض عن العلاج حتى لا يحدث إمساك.

للطـراش:

تغلى الحبة السوداء مع القرنفل جيداً، وتشرب بدون تحلية ثلاث مرات يومياً. وقد لا يحتاج المريض إلى المرة الثالثة حتى يتوقف الطراش والغثيان بإذن الله تعالى وحوله وقوته.

للغازات والتقلصات:

تسف ملعقة من الحبة السوداء الناعمة على الريق يتبعها كوب ماء ساخن مذاب فيه عسل قصب، قدر ثلاث ملاعق وتكرر يومياً ولمدة أسبوع.

للحموضة:

قطرات من زيت الحبة السوداء على كوب لبن ساخن محلى بعسل نحل أو سكر نبات، وبعدها تنتهي الحموضة بإذن الله تعالى وكأنها لم تكن.

للقولون:

تؤخذ حبة سوداء ناعمة بقدر ملعقة، وملعقة من (العرقسوس) يضرب ذلك في عصير كمثرى ببذورها ويشرب فإنه عجيب الأثر في القضاء على آلام القولون، ويسلطه. ويريح أعصابه ليستريح المريض تماماً إن شاء الله تعالى

لأمراض العيون:

تدهن الأصداغ بزيت الحبة السوداء بجوار العينين والجفنين، وذلك قبل النوم، مع شرب قطرات من الزيت على أي مشروب ساخن أو عصير جزر عادي.

للأميبيا:

تؤخذ حبة سوداء ناعمة مع معلقة ثوم مهروس، ويمزج ذلك في كوب دافئ مع عصير الطماطم المملح قليلاً، ويشرب ذلك يومياً على الريق لمدة أسبوعين متتابعين ولسوف يرى المريض من العافية والصحة ما تقر به عينه بفضل الله تعالى.

للبلهارسيا:

تؤكل ملعقة حبة سوداء صباحاً مساءً ويمكن الاستعانة بقطعة خبز وجبن لأكلها، مع الدهان بزيت الحبة السوداء، للجنب الأيمن قبل النوم وذلك لمدة ثلاثة أشهر، ولسوف تجد بإذن الله تعالى مع القضاء عليها قوةً ونشاطاً.

لطرد الديدان:

إعداد ملعقة حبة سوداء ناعمة، وثلاث حبات ثوم، وملعقة زيت زيتون، وبعض البهارات، وعشر حبات لب أبيض (حبوب الدباء)، وتعد هذه المحتويات على طريقة الساندوتش وتؤكل في الصباح مع أخذ شربة شمر أو زيت خروع مرة واحدة فقط.

للعقم:

ثلاثة أشياء وهي متوفرة والحمد لله: حبة سوداء مطحونة، وحلبة ناعمة، وبذر فُجل بمقادير متساوية، وتؤخذ ملعقة صباحاً وملعقة مساءً معجونة في نصف كوب عسل نحل، وتؤكل، ويتبعها شرب كوب كبير من حليب النوق، فإذا شاء الله تعالى تحقق المراد بإذنه سبحانه.

للبروستاتا:

يدهن أسفل الظهر بدهن الحبة السوداء، ويدهن أسفل الخصيتين. بتدليك دائري، مع أخذ ملعقة حبة سوداء ناعمة، مع ربع ملعقة صغيرة من «المرة» على نصف كوب عسل نحل محلول في ماء دافئ يومياً ويتم ذلك في أي وقت.

للربو:

يستنشق بخار زيت الحبة السوداء صباحاً ومساءً مع أخذ سفوف من الحبة السوداء صباحاً ومساءً قدر ملعقة قبل الإفطار مع دهان الصدر والحنجرة بالزيت قبل النوم يومياً.

للقرحة:

تمزج عشر قطرات من زيت الحبة السوداء بفنجان من العسل، وملعقة قشر رمان مجفف ناعم، يؤكل كل ذلك يومياً على الريق يتبعه شرب كوب لبن غير محلى، ويستمر المريض على ذلك لمدة شهرين بلا انقطاع.

للسرطان:

يدهن بدهن الحبة السوداء ثلاث مرات يومياً، مع أخذ ملعقة بعد كل أكلة من طحين الحبة السوداء على كوب من عصير الجزر، ويستمر ذلك بانتظام لمدة ثلاثة أشهر مع دوام الدعاء وقراءة القرآن، وسيشعر المريض بعد ذلك بنعمة الشفاء بقدرة الله عز وجل.

للضعف الجنسي:

تؤخذ حبة سوداء مطحونة قدر ملعقة وتضرب في سبع بيضات بلدي يوماً بعد يوم لمدة شهر تقريباً، ولسوف يجد ابن مائة سنة قوة ابن العشرين بقدرة الله وإرادته إن شاء الله، ويمكنك أخذ ثلاث فصوص ثوم بعد كل مرة منعاً من الكوليسترول، ولا تجامع وأنت مجهد، وعليك قبل ذلك:

١ - أن تدخل الحمام لقضاء الحاجة أولاً ثم تتوضأ.

٢ - أن تدعو الله بقولك: «اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتني» وستشعر عند ذلك بالمتعة والسعادة إن شاء الله تعالى.

للضعف العام:

تطحن الحبة السوداء قدر كوب مع مثيلتها من الحلبة، وقدر ملعقة صغيرة من العنبر المحلل، ويخلط ذلك في إناء به عسل نحل وتؤكل كالمربى يومياً وفي أي وقت ولكن بخبز القمح البلدي.

لفتح الشهية للطعام:

قبل أكل الطعام بدقائق تناول ملعقة من الحبة السوداء صغيرة واطحنها بأضراسك، واشرب بعدها فنجان ماء بارد عليه قطرات من الخل، ولسوف ترى العجب بإذن الله تعالى، ولكن احذر البطنة، أو إدخال الطعام على الطعام.

لعلاج الخمول والكسل:

تشرب عشر قطرات من دهن الحبة السوداء الممزوجة في كوب من عصير البرتقال على الريق يومياً ولمدة عشرة أيام، بعدها سوف ترى إن شاء الله تعالى النشاط وانشراح الصدر مع النصح بأن لا تنام بعد صلاة الفجر، وعود نفسك على النوم بعد صلاة العشاء، وأكثر من ذكر الله تعالى.

للتنشيط الذهني ولسرعة الحفظ:

يغلى النعناع ويوضع عليه بعد تحليته بعسل النحل سبع قطرات من زيت الحبة السوداء، وتشربه دافئاً في أي وقت، وتعود عليه بدلاً من الشاي والقهوة، وسرعان ما تجد قريحة متفتحة وذهناً متقداً بالذكاء ولسوف تحفظ إن شاء الله كل ما تريد، وليكن القرآن على رأس ما تحفظ؛ لأنه أسمى ما نريد.

لعلاج الإيـــدز:

قال ﷺ: «**وما أعلنوا بالفاحشة إلا ظهرت فيهم الأوجاع التي لم تكن أسلافهم الذين مضوا**»

فالإيدز عقوبة من السماء، وعلاجها أولاً وأخيراً الانابة إلى الله تعالى، والأخذ بالأسباب، وذلك بكثرة تناول الحبة السوداء، والله تعالى بيده العفو والشفاء وحده.

قال رسول الله ﷺ: «**في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**» رواه البخاري ومسلم. (السام هو الموت).

فوجب علينا الإيمان بذلك، وبكل ما أخبر به نبينا **محمد ﷺ**. فمن شروط تأثير الدواء وانتفاع العليل به، قبوله واعتقاده النفع به — بإذن الله تعالى — فتقبله الطبيعة عنده، وتستعين به على دفع العلة وتفرح النفس به، لهذا كان تأثير الأدوية التي أخبرنا بها ﷺ تأثيراً مضاعفاً أو مزدوجاً، فبالإضافة إلى تأثيرها هناك أيضاً التأثير الخاص للمؤمنين، وهو التأثير النفسي المريح المطمئن للاعتقاد الجازم الموثوق به، والمصدوق فيه — لكلام الصادق المصدوق — إن هو إلا وحي يوحى — نبينا المصطفى محمد ﷺ، وما أشار إليه من دواء فيقبل عليه المريض بنفس فرحة مستبشرة مطمئنة، فيتهيأ الجسم لتقبله والاستفادة منه أقصى استفادة وهذه التأثير لا يكون إلا للمؤمنين.

وقد قيل في معنى أنها شفاء من كل داء:

أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً، وإنما في كل داء يناسب طبعها لأنه في طب الأعشاب يؤخذ في الاعتبار مناسبة طبيعة العشب مع طبيعة المرض مع طبيعة العضو المصاب.

وهذا أمر من ضمن عشرين أمراً يأخذه المعالج في الاعتبار عند معالجته للمريض كما ذكر ذلك العلامة ابن القيم — رحمه الله — في كتابه (زاد المعاد)

فصل الطب النبوي. وذكر أن الطبيب الحاذق هو الذي يراعى ذلك في علاجه ونصح كل من يتصدى لعلاج المرضى أن يقرأ هذه الأمور ويتعلمها ويعمل بها ففيها فوائد عظيمة للطبيب وللمريض. ولم نجد — على ما نظن — في المواثيق الطبية الحديثة ما يصل إلى ما وصل إليه هذا الكلام القيم لابن القيم — رحمه الله — منذ أكثر من حوالي ٧٠٠ سنة من دقة في فن المعالجة والتداوي.

وليس الطب هو مجرد معرفة قائمة طويلة عريضة من الأدوية ومثلها من الأمراض وتشخيصها، وإنما أيضاً هو فن اختيار الدواء المناسب لكل حالة مرضية بذاتها، فليس الطب قوالب علاجية ثابتة لكل المرضى بأمراض مختلفة أو حتى بمرض واحد.

وقيل أن كلمة (شفاء) جاءت نكرة غير معرفة بالألف واللام مما يوحي بأن المقصود هو بعض أسباب الشفاء وليس كل الشفاء، أو أنها شفاء من كل داء إذا كانت جزء من تركيبة علاجية مع مواد أخرى.

ولأن طبع الحبة السوداء حار يابس فهي مفيدة — بمفردها — في كل الأمراض الباردة الرطبة، وهي تنفع من الأمراض الحارة اليابسة أيضاً — مركبة — مع غيرها لتسرع تنفيذها.

قال ابن القيم — رحمه الله — في كتابه زاد المعاد:

«وهي نافعة من جميع الأمراض الباردة، وتدخل في الأمراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الأدوية الباردة الرطبة إليها بسرعة تنفيذها، إذا أخذ يسيرها، وقوله شفاء من كل داء على سبيل العام المراد به الخاص مثل

قوله تعالى في الريح التي سلطها على قوم عاد ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾[1] أي كل شيء يقبل التدمير ونظائره أو أن هذا الإطلاق الكلي يراد به الأكثر والغالب مثل قوله تعالى: ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾[2]. وهكذا تكون الحبة السوداء شفاء من كل داء كما قال الإمام الذهبي في كتابه الطب النبوي، وقال أيضاً: (ويجوز أن يكون لهذا الدواء هذه الصلاحية، وهو في علم الله تعالى وفي علم رسوله ﷺ، كذلك، وامتنع علم ذلك لنا وإخباره ﷺ بذلك هو مثل إخباره أنه: من اصطبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل، ومن إخباره بأن في أحد جناحي الذباب داء والآخر شفاء.

ومثل هذا كثير، وهذه الأخبار من معجزاته ﷺ، فإن كان الأطباء قد علموا فيها هذه المنافع الكثيرة فما ظنك بعلم الرسول ﷺ؟ وأين علم الأذلين الأقلين من علم سيد المرسلين سيد الأولين والآخرين ﷺ. انتهى كلام الذهبي — رحمه الله.

وقد وُجد أن لزيت حبة البركة تأثيراً مسكناً ومهدئاً للجهاز العصبي المركزي في حيوانات التجارب (كانا وآخرون ١٩٩٣م).

وقد أشار الباحثون إلى أن لحبة البركة تأثيراً خافضاً لضغط الدم ومضاداً للتقلص في العضلات الملساء اللاإرادية في حيوانات التجارب [3].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٢٣.

(٢) سورة النمل، الآية: ٢٣.

(٣) د الظواهري - أستاذ علم الأدوية ١٩٦٤م.

وأظهرت بعض الدراسات أن تناول زيت حبة البركة لمدة ٦ أسابيع له تأثير إيجابي ومفيد على الدهون في الدم (عند استعمالها في حيوانات تجارب ضغط دمها مرتفع تلقائياً).

لوحظ انخفاض في نسبة الكوليسترول الكلي والدهون خفيفة الكثافة، والدهون الثلاثية في صورة ذات دلالة إحصائية.

وأظهرت بعض الدراسات أن للحبة السوداء تأثيراً إيجابياً على عدد وحركة الحيوانات المنوية، وكذلك يمكن استعمالها في حالات القذف السريع[1].

وقد أكد بحث علمي أجرى مؤخراً أن حبة البركة الطازجة لها تأثير كبير على تنمية الثروة الداجنة فهي تزيد نسبة الفقس عند الدجاج كما تزيد نسبة الخصوبة عند الديوك.

تأثير حبة البركة القابض للرحم:

ففي دراسة على الجرذان للدكتور عبدالرحمن النجار – كلية الطب جامعة القاهرة ١٩٩٢ وجد أن من بين مكونات حبة البركة حمض يسمى أراكيدونيك، وهو المادة التي تتكون منها مادة البروستاجلاندين التي تسبب انقباض الرحم، لذلك:

- لا يجب استعمال حبة البركة للحوامل إذ أن تعاطيهن لها قد تؤدي لإجهاضهن.

---

(١) دراسة ماجستير بكلية الطب جامعة القاهرة، تحت إشراف الدكتور/ عبدالرحمن النجار كلية الطب جامعة القاهرة.

علاج الفطريات بأنواعها:

١- يغلى كوبان من خل التفاح مضافاً إليهما كوب من الحبة السوداء الناعمة في وعاء معدني، وعند الغليان يضاف محلول النشادر المركز أو زيت الحبة السوداء المهدرج.

٢- يحرك الخليط حتى يتماسك في حالة استخدام محلول النشادر ويرفع عن النار ويصب في وعاء آخر ويغلق ثم يترك ليتساوى مع درجة حرارة الغرفة.

٣- تدهن المنطقة المصابة وتكرر العملية يومياً ولمدة أسبوع.

٤- يستخدم كعلاج ناجح للعمل وصعوبة النطق وعلاج السعال، والثعلبة، والزوائد الجلدية، والصدافة، والأكزيما.

لإزالة الجرب المتقرح:

طريقة التركيب: يخلط مقدار (٢٠٠غم) من الحبة السوداء المطحونة مع (٣٥٠غم) خل تفاح طبيعي مع كيلو جرام عسل نحل وتحفظ في إناء زجاجي محكم.

طريقة الاستعمال:

يغسل مكان الجرب المتقرح جيداً ويجفف يوضع طبقة خفيفة من الخليط المجهز ويبدل كل ست ساعات حتى تنتهي الكمية المجهزة.

لإزالة التوتر العصبي:

ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة مع فنجان من القهوة يهدئ الأعصاب تماماً ويزيل التوتر.

لحالات السعال والربو:

يدهن بزيت حبة البركة على الصدر والظهر ويشرب مقدار ملعقة صغيرة ثلاث مرات في اليوم، ملعقتين من زيت البركة في ماء ساخن واستنشاق بخاره.

لحصوات الكلى والمثانة:

ربع كيلو من الحبة السوداء، ربع كيلو من العسل النقي، تطحن الحبة السوداء جيداً ثم تعجن بالعسل وتمزج ملعقتان من هذا المخلوط في نصف كوب ماء ساخن ويشرب هذا المزيج على الريق يومياً مع ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة.

للأكـزيما:

تركيبة لعلاج الأكزيما التي تصيب براحة اليد والقدم: كوب من الحبة السوداء الناعمة وكوبان من خل التفاح قطعة من القماش وكوب من زيت الزيتون.

الطريقة:

يؤخذ كوب من الحبة السوداء مع كوبين من الخل ثم يرشح الخليط بواسطة قطعة القماش المسامي ثم يؤخذ المحلول الناتج ويوضع في إناء معدني

ويسخن على نار متوسطة حتى الغليان، عند بدء الغليان يضاف كوب من النشاء ويحرك إلى أن يتماسك الخليط، يرفع الوعاء عن النار ويضاف زيت الزيتون إلى الخليط ويمزج إلى أن يتماسك الخليط، تؤخذ من التركيبة ملعقة متوسطة وتفك بها اليد المصابة، ثم تغطى بقطعة الشاش وذلك قبل النوم.

للصدفية وغيرها:

يؤخذ مقدار فنجان زيت الحبة السوداء ومقدار فنجان عصير ليمون يخفف جيداً ويستعمل دهان لمدة ثلاثة أيام وإذا احتاج إلى أكثر من ذلك يكرر العمل.

للالتهابات فيما بين الفخذين:

اغسل المنطقة بالماء والصابون جيداً ثم نشفه جيداً وادهن بزيت حبة البركة والمنطقة الملتهبة مساءً واتركه للصباح لمدة ثلاثة أيام وسترى النتيجة في أول يوم بإذن الله.

لحالات التهاب القلب وضيق الأوردة:

يشرب زيت حبة البركة باستمرار مع أي مشروب ساخن فهي تذيب الدهون وتوسع الأوردة والشرايين.

لحالات الحمى الشوكية:

تتبخر بالحبة السوداء مع شرب ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة مع عصير الليمون صباحاً مساءً.

لحالات الإسهال:

كوب زبادي مع معلقة صغيرة من زيت حبة البركة مرتين حتى يختفي الإسهال تماماً لمدة ثلاثة أيام.

للوقاية من جميع الأمراض:

ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة كل صباح مع ملعقة عسل وداوم على ذلك وسترى الصحة والعافية ولن تزور طبيباً ما حييت بإذن الله.

للسعال:

تركيبة العلاج:

ملعقة صغيرة من الحبة السوداء الناعمة والعرقسوس ويانسون وبابونج ناعم وكوب ماء مغلي.

الاستعمال:

يفرغ كيس الشاي الصغير من الشاي ويوضع مكان الشاي الدواء ويوضع كيس الدواء في كوب ماء مغلي ويحلى بالعسل ويشرب كالشاي.

للجيوب الأنفية:

تركيبة العلاج:

كوب من الحبة السوداء الناعمة + ليتر من الماء المغلي + فوطة أو منشفة.

طريقة الاستعمال:

يضاف كوب من الحبة السوداء الناعمة إلى الماء المغلي، ثم يحرك الخليط

لمدة دقيقة، ثم يرفع عن النار ويوضع في مكان آمن ويبدأ المريض باستنشاق بخاره وذلك بتغطية الرأس بالمنشفة واكتم.

للنـــاسور:

تعجن الحبة السوداء مع زيت الزيتون والصمغ العربي ويؤخذ قليل منه ويوضع كتحميلة في فتحة الشرج.

القوة الجنسية:

تطحن الحبة السوداء وتخلط مع زيت الزيتون واللبان الدكر ويؤكل ملعقة صغيرة يومياً.



الحبة السوداء وخفض نسبة السكر في الدم عند المسنين [١]

أثبتت الأبحاث التي قام بها فريق من الباحثين بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة أن حبة البركة وزيوتها لها تأثير واضح على خفض نسبة السكر في الدم للمسنين المصابين بمرض البول السكري.

وأظهرت الدراسة أن حبة البركة والزيوت الناتجة عنها تحسن مجموع اللبيدات الكلية والكوليسترول الكلي والبروتنيات الدهنية العالية المنخفضة الكثافة والجليسريدات الثلاثية في مجموعة المسنين المصابين بزيادة نسبة الدهون في الدم.

كما توصلت الأبحاث إلى أن حبة البركة وزيوتها لها تأثير فعال وجيد في تحسين تركيز الهيموجلوبين ونسبة الهيماتوكريت في الدم وذلك في مجموعة المسنين المصابين بمرض الأنيميا.

وأفادت أنه وجد لحبة البركة تأثير مناعي جيد؛ لأنها تزيد معدلات أجسام المناعة في جسم الإنسان، حيث انخفضت معدلات كل من نسبة السكر الكوليسترول الكلي والبروتينات الدهنية المنخفضة الكثافة معنوياً في كل من تناول كبسولة حبة البركة أو كبسولات الزيت لمدة شهر ونصف الشهر أو ثلاثة أشهر.

وأظهرت نتائج التحليلات الكيميائية أن حبة البركة تحتوي على نسبة

---

(١) القاهرة، ٣ رجب ١٤٢٥هـ الموافق ١٩ أغسطس ٢٠٠٤م واس.

١٩.٨٪ بروتين و٣٥.١٪ دهون و٠.٨٪ رطوبة و٤.٢٪ رماد و٦.٢٪ ألياف و٣٤.٧٪ كربوهيدرات كلية .. كما أوضحت أن حبة البركة تحتوي على تركيز عالٍ من الفوسفور ٦٥٠ مجم و١٠٠ جرام وزن جاف، كما وجد أنها تحتوي على كميات واضحة من العناصر الدقيقة مثل الحديد والزنك والنحاس.

وأوصت الدراسة والبحث باستعمال حبة البركة كعلاج للمسنين الذين يعانون من مرض زيادة نسبة الدهون في الدم ومرض الأنيميا بالإضافة إلى علاج الالتهابات حيث أنها ساعدت الجهاز المناعي في الإنسان ضد العديد من الأمراض التي أصبحت شائعة الآن والتي تصيب نسبة كبيرة جداً من المسنين سواء من الرجال أو النساء الذين يتعدون الخمسين عاماً.



مستخلص طبي من حبة البركة لعلاج الأكزيما الجلدية

وفي تقرير نشرته جريدة الشرق الأوسط بتاريخ: ٢٠٠/١٢/٢٢م توصل فريق علمي من أساتذة المركز القومي للبحوث بالقاهرة، إلى إنتاج مرهم فعال لعلاج الأكزيما الجلدية من مستخلصات حبة البركة.

وعن فعالية هذا العلاج وتأثيراته المختلفة، قالت الدكتورة أمل سعد حسين الأستاذة بقسم الطب البيئي والمهني بالمركز والمشرفة على هذا المشروع، أنه تم تحضير مراهم تحتوي على المادة الفعالة لمستخلصات حبة البركة كل على حدة، بالاعتماد على خبرة وابتكار الدكتورة نجوى عمار رئيسة قسم العقاقير وكيمياء النبات الطبية، حيث قامت بدراسة تأثير هذه المراهم على متطوعين مصابين بالأكزيما الناتجة عن الحالات المهنية. وكانت الدراسة المختبرية التي نفذتها الدكتورة سحر العقبي أستاذة الكيمياء الحيواني ورئيسة قسم علوم الأطعمة والأغذية على فئران التجارب، قد أثبتت أن لمسحوق البذور وكذلك لمستخلصاتها تأثيراً مضاداً للالتهابات فعالاً وآمناً.

وقالت الدكتورة أمل سعد أنه بعد إجراء التحاليل الطبية التي قامت بها الدكتورة صفية بشير باحثة بقسم الطب البيئي حيث قامت بعمل صورة دم كامل وقيام الأجسام المناعية المضادة والخلايا المناعية التي ثبت تحسنها بعد استعمال المراهم لمدة أسبوعين، كما أدى استخدام المراهم المستخلصة من حبة البركة إلى الشفاء الكامل للأعراض السريرية للأكزيما بنسبة ما بين ٨٩٪ و٩٣٪



معلومات مهمة حول الحبة السوداء

☐ **هل بلع سبع حبات من الحبة السوداء يومياً نافع لشفاء جميع الأمراض الداخلية؟**

غير صحيح حيث تحتاج بعض الأمراض الداخلية لجرعات صغيرة وبعضها يحتاج لجرعة أكبر ولكن عموماً الجرعة الفعالة حوالي ملعقة صغيرة.

☐ **هل تستعمل الحبة السوداء بشكل يومي مستمر؟**

لا ينصح بذلك، بل تستعمل لمدة ١٤ يوماً ثم يكرر العلاج بعد أسبوعين أو أكثر، لإمكانية حدوث الأعراض الجانبية.

☐ **هل تستعمل الحبة السوداء لعلاج نوبة الربو الحادة؟**

لا تستعمل الحبة السوداء لعلاج نوبة الربو الحادة.

☐ **هل للحبة السوداء أثر قاتل للجراثيم؟**

نعم. لقد ثبت ذلك معملياً وتكمن هذه الخاصية في الزيت الذي تحتويه.

☐ **هل للحبة السوداء أثر مقوٍّ لجهاز المناعة؟**

نعم، لقد ثبت ذلك سريرياً ومعملياً.

☐ **هل للحبة السوداء أثر مدر لحليب الأم المرضع؟**

نعم لقد ثبت ذلك معملياً.

□ هل تستعمل الحبة السوداء للمرضى الذين يعانون من انخفاض ضغط الدم؟

لا تستعمل الحبة السوداء للمرضى الذين يعانون من انخفاض ضغط الدم.

□ هل للحبة السوداء أثر على مرض السكري؟

نعم، فهي تخفض من سكر الدم ولكن لا ينصح بترك الأنسولين أو مخفضات السكر المعروفة حتى تتضح الحقائق بشكل أفضل.

□ هل تسبب الحبة السوداء اعتلال الكبد عند استخدامها لفترة طويلة؟

لم يثبت ذلك معملياً على حيوانات التجارب.

□ هل زيت الحبة السوداء يمكن استخدامه كغذاء مثل الزيتون؟

لا ينصح باستعمال زيت الحبة السوداء كغذاء. فزيت الحبة السوداء دواء وليس غذاء.

□ هل يفضل استخدام الحبة كاملة أم زيت الحبة السوداء؟

يفضل استخدام الحبة كاملة ؛ لأن قول النبي ﷺ يدل على ذلك.

☐ هل تحفظ بذور الحبة السوداء المطحونة والمخلوطة مع العسل في الثلاجة؟

لا تحفظ بذور الحبة السوداء المطحونة والمخلوطة مع العسل في الثلاجة بل في درجة حرارة الغرفة العادية.

☐ هل تحفظ بذور الحبة السوداء المطحونة والمخلوطة مع العسل في الأماكن المضاءة؟

لا تحفظ بذور الحبة السوداء المطحونة والمخلوطة مع العسل في الأماكن المضاءة بل توضع في وعاء مغلق بإحكام وتوضع في الأماكن المظلمة.

☐ هل يحفظ زيت الحبة السوداء في الثلاجة؟

لا يحفظ زيت الحبة السوداء في الثلاجة، بل في درجة حرارة الغرفة العادية.

☐ هل للحبة السوداء قدرة على علاج جميع الأمراض بإذن الله؟

هذا ما دل الحديث الشريف عليه. ولكن الأبحاث الإكلينيكية (السريرية) عن الحبة السوداء قليلة، ولم يعرف الإنسان من استخدامها فأحياناً تؤخذ بمفردها وأحياناً يكون تأثيرها قوياً ومؤازراً للأدوية الأخرى.



الفصـــل الرابع:

الطب الحديث والحبة السوداء

في بحث علمي نشرته هيئة الإعجاز العلمي للدكتور/ أحمد القاضي والدكتور/ أسامة قنديل جاء فيه:

كان منطلق اهتمامنا بالحبة السوداء (نيجيللا ساتيفا) من الحديث النبوي؛ الذي ورد فيه: «**إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**». والحبة السوداء نبات شاع استعماله كمادة علاجية طبيعية لمدة أكثر من ألفي عام.

وقد أثبتت التجارب الحديثة التي أجريت على الإنسان والحيوان أن للحبة السوداء تأثيراً موسعاً للشعب الهوائية، وتأثيراً مضاداً للميكروبات، وتأثيراً منظماً لضغط الدم، وتأثيراً مدراً لإفراز المرارة. وبما أن التأثير العلاجي للحبة السوداء يشمل عدداً كبيراً من الأمراض؛ فقد اتجه تفكيرنا إلى احتمال وجود أثر منشط للمناعة فيها.

وبالفعل فقد أثبتت التجارب الأولية في مختبراتنا أن للحبة السوداء أثراً منشطاً على جهاز المناعة. وقد أجريت هذه التجارب على متطوعين أصحاء، رغم أن التجارب المختبرية أظهرت وجود شيء من قصور المناعة عند هؤلاء المتطوعين.

وفي المجموعة الأولى من التجارب والتي ضمت (٢٧) متطوعاً ظهر للحبة السوداء – التي أعطيت بجرعة (٢ جرام) يومياً – أثر إيجابي على النسبة

بين الخلايا التائية المساعدة والخلايا التائية المعرقلة، وقد تحسنت هذه النسبة بمعدل (٥٥٪) عند من تعاطوا الحبة السوداء.

وفي المجموعة الثانية من التجارب والتي ضمت (١٩) متطوعاً تحسنت النسبة بمعدل (٧٢٪) بين الخلايا التائية المساعدة، والخلايا التائية المعرقلة، ولم يحدث أي تحسن عند المجموعة المقارنة، كذلك تحسنت فعالية الخلايا الطبيعية القاتلة بمعدل متوسط (٧٤٪).

وهذه النتائج لها أهمية عملية كبيرة حيث إن الحبة السوداء باعتبارها منشطاً طبيعياً للمناعة يمكن أن تلعب دوراً في علاج السرطان والإيدز وغيرهما من الأمراض التي تصاحب حالات قصور المناعة.

النصوص الشرعية وشروحها:

ثبت في الصحيحين من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السام**». والسام: الموت. كما روى البخاري الحديث عن عائشة – رضي الله عنها – أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام**» قلت: وما السام؟ قال: «**الموت**».

وفي رواية لمسلم: «**ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام**».

شرح علماء الحديث لأحاديث الباب:

قال المناوي: (عليكم بهذه الحبة السوداء) أي الزموا استعمالها بأكل وغيره (فإن فيها شفاء من كل داء) يحدث من الرطوبة، لكن لا تستعمل في داء

صرفاً، بل تارة تستعمل مفردة وتارة مركبة بحسب ما يقتضيه المرض.

قال الحافظ ابن حجر: (ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً، بل ربما استعملت مفردة، وربما استعملت مركبة، وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة، وربما استعملت أكلاً وشرباً وسعوطاً وضماداً وغير ذلك. وقيل إن قوله «**كل داء**» تقديره يقبل العلاج بها فإنها تنفع من الأمراض الباردة، وأما الحارة فلا.

وقال الخطابي في أحاديث الباب هل هي محمولة على عمومها أو يراد منها الخصوص.

وقال: قوله: «**من كل داء**» هو من العام الذي يراد به الخاص؛ لأنه ليس من طبع شيء من النبات ما يجمع الأمور التي تقابل الطبائع في معالجة الأدواء بمقابلتها. وإنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث بسبب الرطوبة.

وقال أبو بكر ابن العربي: العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء من الحبة السوداء. ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به. فإن كان المراد بقوله تعالى: في العسل ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[1] الأكثر الأغلب، فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى.

وقال صاحب كتاب تحفة الأحوذي: وأما أحاديث الباب فحملها على العموم متعين لقوله ﷺ فيها «**إلا السام**». كقوله تعالى: ﴿ **وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝** ﴾.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٦٩.

ثم استشهد بقول الحافظ ابن حجر – في الفتح – الذي ذكرناه سابقاً ثم قال: قال أبو محمد ابن أبي جمرة: تكلم الناس في هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة. ولا خفاء بغلط قائل ذلك، لأنا إذا صدقنا أهل الطب – ومدار علمهم غالباً إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب – فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم.

الحبة السوداء:

اسم الحبة السوداء هو واحد من الأسماء المطلقة على عشب (النيجيللا ساتيفا) الذي ينتمي لفصيلة النباتات الشقيقية. ومن الأسماء المتواترة الأخرى لنباتات النيجيللا - الكراوية السوداء، الكمون الأسود، حبة البركة، كالن، شونيز، كالاجاجي كالدورة، كارزنا، جيراكا، ومن المحتمل وجود أسماء أخرى.

وبالرغم من أن الحبة السوداء قد استعملت في كثير من دول الشرقين – الأوسط والأقصى – علاجاً طبيعياً منذ أكثر من (٢٠٠٠) عام. وإن الأحاديث النبوية تعود إلى (١٤٠٠) عام خلت. فإنه لم يتم استخراج بللورات الأساس النشط (نيجيللون) من زيت الحبة السوداء وعزلها سوى في عام (١٩٥٩م).

والمعادلة الكيماوية للنيجيللون هي (ك ١٨ يد ٢٢ أ ٤) ولم يقوّم دور الحبة السوداء في المناعة الطبيعية حتى عام (١٩٨٦م)، وكان ذلك في دراسات لنا على سلسلة أولى من المتطوعين، وقد قدمت هذه الدراسة إلى المؤتمر الدولي الرابع للطب الإسلامي الذي عقد في كراتشي – نوفمبر سنة ١٩٨٦م.

وقد بدأ اهتمامنا بالنيجيللا ساتيفا وتأثيرها في تقوية المناعة بعد أن علمنا

بالحديث النبوي الشريف السالف الذكر، ثم ما تلا ذلك من إدراكنا للمدى الواسع لقدرات الشفاء لهذا العشب، سواء في المؤلفات الطبية القديمة أو في الدراسات الطبية الحديثة وعلم الحيوان. وقد بينت هذه الدراسات أن له تأثيراً في توسيع الشعب يفيد في علاج النزلة الشعبية، كما أن له تأثيراً على المرارة ويؤدي إلى زيادة تدفق الصفراء، ولها أثر مضاد للبكتريا، وخافض ومهبط لضغط الدم.

كما بينت دراسة تأثير السميات على الحيوانات أن مستخرجات النيجيللا خالية من أي تأثير سمي ضار حتى لو تم حقنها بكميات كبيرة. وقد بينت دراساتنا الأولية على النجيللا زيادة (٥٥٪) في نسبة المساعد من خلايا (ت) وهي (ت٤) إلى المعوق من خلايا (ت) وهي (ت٨) وزيادة متوسطة (٣٠٪) في نشاط خلايا القاتل الطبيعي (ق ط)، وكانت هناك مجموعتان للتجارب في السلسلة الأولى، مجموعة لم تتلق أي دواء، ولم تتحسن في هذه المجموعة أي من وظيفتي المناعة المقيستين، ومجموعة تجارب أخرى تلقت الفحم المنشط بديلاً، ولم تتحسن النسبة (ت٤، ت٨) في هذه المجموعة، بينما كان هناك تحسن بنسبة (٦٢٪) في المتوسط في نسبة نشاط خلايا (ق ط)، وقد علل التحسن في نشاط خلايا (ق ط) في مجموعة الفحم بإزالة السموم الكيماوية من الطعام المهضوم والشراب بواسطة الفحم، وبهذه الطريقة أزيلت تأثيراتها على معوقات المناعة، وسمحت لمواد الغذاء الطبيعي أن تمارس تأثيرها في تقوية المناعة. وقد لوحظ أن معظم المتطوعين للسلسلة الأولى (١) كانوا يقعون تحت ضغوط مؤثرة شخصية ومالية، وضغوط متعلقة

بالعمل خلال فترة الدراسة. وقد شعرنا أن عامل الضغوط (الإجهاد) قد أدى إلى قصور تأثير النيجيللا في تقوية المناعة، وذلك لما هو معلوم من أن للضغوط تأثيراً معوقاً للنظام المناعي. وبالتالي فقد أعدنا دراسة تأثير النيجيللا على سلسلة ثانية من المتطوعين، وهذا هو موضوع هذا البحث.

الوسائل والمواد:

تم تقسيم ثمانية عشر متطوعاً ممن تبدو عليهم إمارات الصحة إلى مجموعتين: إحداهما من أحد عشر متطوعاً، وأعطيت نيجيللا بواقع جرام واحد مرتين يومياً. بينما تلقت المجموعة الأخرى من (٧) متطوعين مسحوق الفحم المنشط بدلاً منها، وقد غلفت عبوات بذور النجيللا في كبسولات متشابهة تماماً مع عبوات الفحم. فلم يدرك المتطوعون أي نوع من الكبسولات قد أعطي لهم. كما لم يتم إعلام الفاحص المسؤول عن إجراء وتفسير دراسات المناعة. ولم يكشف عن ذلك حتى كانت النتائج متاحة لكل المتطوعين، وقد ضمت مجموعة المتطوعين (١١) ذكراً وسبع إناث تراوحت أعمارهم بين (١٢ — ٥٠ عاماً) بسن متوسط هو (٣٠ عاماً). وقد أمكن المقارنة جيداً بين مجموعتي النيجيللا والبديل.

وتم تحليل عددي كامل للكريات الليمفاوية (ب، ت) بما فيها المجموعة الفرعية للمساعد (ت) (خلايا ت٤) والخلايا المعوقة (خلايا ت٨)، وقد أجرى ذلك لكل المتطوعين قبل ثم بعد (٤ أسابيع) من أخذ جرعات النيجيللا والبديل. وقد تم أيضاً تقويم خلايا القاتل الطبيعي (ق ط) من متطوعي هذه السلسلة وأجريت تحاليل للكريات الليمفاوية (ب) خلايا (ت) المساعدة وخلايا (ت) المعوقة باستعمال الأجسام المضادة وجيدة الارتعاش المدخلة في قطرة ملونة.

أما نشاط القاتل الطبيعي (ق ط) فقد قيس بوضع خلايا مأخوذة من المتطوعين مع خلايا سرطانية، تم إنماؤها داخل المعمل (عولجت بتوصيلها بمادة إشعاعية هي كروم مشع (C, ٥١) والكمية المدمرة من خلايا السرطان بواسطة خلايا (ق. ط) تتناسب مع كمية الإشعاع (المنطلقة من المادة المشعة على سبيل التعويض والتي يبينها عداد إشعاع جاما). وقد خلطت خلايا (ق. ط) (الخلايا المؤثرة) مع خلايا السرطان (الخلايا المستهدفة) بثلاث نسب تخفيف مختلفة بين المؤثر إلى المستهدف (١٠ : ١، ٥٠ : ١، ١٠٠ : ١).

النتائج:

في معظم مجموعة النيجيللا كان هناك درجات متفاوتة من التقوية، سواء نسبة (ت٤ : ت٨) أو في نشاط خلايا (ق ط). هذا في الوقت الذي هبطت فيه التقوية في قليل منهم. وبينت النتائج النهائية تحسناً في نسبة (ت٤ : ت٨) بواقع (٧٢٪) بشكل متوسط، جدول (٢) شكل (١) وتحسناً في نشاط خلايا (ق ط) بنسبة (١٨٧٪)، (٢٩٪)، (٧٪)، لنسب المؤثر (م) إلى المستهدف (ف) للتخفيفات (١٠: ١، ٥٠: ١، ١٠٠: ١) على التوالي، وكان التحسن المتوسط في كل هذه التخفيفات هو (٧٤٪) (جدول ٣ شكل ٢).

أما المجموعة التي تلقت الفحم المنشط بديلاً فقد كانت نتيجتها النهائية تناقص في نسبة (ت٤ : ت٨) بمقدار (٧٪) وتحسن في المتوسط في نشاط خلايا (ق ط) نسبة (٤٢٪) وكانت هذه الـ(٤٢٪) متوسطاً لنتائج مختلفة على التخفيفات المتفاوتة في خلايا (ق ط) بمعنى تحسن بنسبة (١٣٧٪) لنسبة المؤثر إلى المستهدف (م :ف) ١٠ : ١ وتحسن (٣٪) لنسبة (م: ف) ٥٠ : ١ وتناقص

بقدر (٢٥٪) لنسبة (م: ف) ١٠٠ : ١ ولم تسجل أي آثار جانبية في أي من المجموعتين.

مناقشة النتائج:

أكدت النتائج الدور الإيجابي للنيجيللا ساتيفا (الحبة السوداء) من حيث تأثيرها المقوي للنظام المناعي. وقد كان هذا الأثر ملفتاً للنظر بشكل خاص فيما يتعلق بنسبة (ت٤ : ت٨) حيث إن مثل هذا الأثر لم يوجد في المجموعة الضابطة. أما بالنسبة لنشاط خلايا (ق ط) فقد حصلت مجموعة النيجيللا ساتيفا على نسبة أعلى من التقوية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة على الرغم من أن درجة التمايز لم تكن بنفس الوضوح. ويرجع ذلك إلى حقيقة أن الفحم المنشط الذي استعمل بديلاً كان اختياراً خاطئاً، وقد توصلنا إلى هذه النتيجة بالفعل بعد الحصول على نتائج السلسلة الأولى من دراساتنا على النيبجيللا إذ وجد أن للفحم المنشط تأثيراً غير مباشر على نشاط خلايا (ق ط) ويكون على الأغلب بإزالة الكيماويات السامة من الطعام المهضوم والشراب، ويسمح فقط بامتصاص الأغذية الطبيعية خلال الجهاز المعوي. وبالتالي فإن الأغذية الطبيعية لديها القدرة على إظهار تأثيرها المفيد في تقوية المناعة، وعلى كل حال فقد اخترنا استعمال الفحم المنشط مرة أخرى في السلسلة الثانية، وذلك لتقويم إمكان استعادة نتائج السلسلة الأولى.

وقد سرنا وجود نفس الاتجاهات في نتائج كلتا السلسلتين. وكان الاختلاف الوحيد بين السلسلتين هو التحسن الملحوظ في مجموعة النيجيللا فيما يتعلق بكل من وظيفتي المناعة المقيستين، والتحسن الأقل في نشاط خلايا

(ق ط) في مجموعة الفحم، ويمكن تفسير ذلك بسهولة بحقيقة أن الأكل المهضوم والشرب في حالة متطوعي السلسلة الثانية كان صحياً أكثر، ويحتوي على سميات كيميائية أقل من طعام السلسلة الأولى، ويحتمل أن يكون ذلك بسبب تحسن العناية بالصحة .. ولذا كانت عوائق المناعة أقل تعرضاً للتأثير المقوي للنيجيللا، كما كان أمام الفحم سميات كيميائية أقل لإزالتها؛ وبالتالي كان هنا دواع أقل للتحسن في مجموعة الضبط بالمقارنة بالسلسلة الأولى للدراسة.

وهناك ملاحظة أبديت على كلتا سلسلتي الدراسة، وهي حقيقة أن المتطوعين الذين قيل: إنهم أصحاء لم يكونوا في الواقع كذلك. ومعظمهم كان لديهم — بكيفية ما — قصور في وظائف المناعة. ومن السهل تفسير ذلك بما يتعرض له معظم الناس من التلوث عامة في الهواء والطعام والشراب بالإضافة إلى طبيعة الحياة المليئة بالضغوط.

ومن العناصر الأخرى التي ينبغي إمعان النظر فيها عند مراجعة نتائج كلتا سلسلتي الدراسة هي:

أولاً: إن عدد المتطوعين للدراسة كان قليلاً نسبياً، وإن عدداً أكثر من ذلك يعطي نتائج أكثر أهلية للثقة.

ثانياً: إننا استخدمنا جرعة واحدة من النيجيللا بمعنى جرام واحد مرتين يومياً، وقد تكون لجرعة أكبر تأثيرات أقوى.

ثالثاً: إن هؤلاء المتطوعين — وإن كان لديهم قصور في وظائف المناعة (نسبة ت٤ : ت٨ وهي ١,٢ بينما الطبيعي ٢) — كانوا لا يزالون

من الأصحاء نسبياً، وخالين من أي سرطان أو أي أعراض طبية لخلل في المناعة، والمتوقع أن التحسن في مثل هؤلاء الأشخاص يكون محدوداً حيث لم يكونوا بعيدين بالقدر الكافي عن الظروف الصحية العادية من البداية. ولو أنه تم اختبار النيجيلا أو الغذاء النقي على عينات ذوي صحة سيئة؛ فمن الممكن أن التحسن إذ ذاك سيكون أكثر بروزاً. ففي المراحل المتقدمة من السرطان تبين عند علاج المرضى ببرنامجنا المتعدد الطرق لعلاج المناعة الذي تكون النيجيلا واحداً من مكوناته تحسن في نسبة (ت ٤ : ت٨) وكذا في نشاط خلايا (ق ط) ليس بمقدار (٥٠ – ٧٠٪) بل بمقادير تتراوح بين (٢٠٠ – ٣٠٠٪)، وأن عمل دراسات متعمقة على تأثير النيجيلا فقط على بعض هؤلاء المرضى سيكون مفيداً جداً.

الاستنتاج:

ثبت أن تناول حبوب النيجيلا ساتيفا (الحبة السوداء) بالفم بجرعة جرام واحد مرتين يومياً له أثر مقوٍّ على وظائف المناعة، ويتضح ذلك في تحسن نسبة المساعد إلى المعوق في خلايا (ت)، وفي تحسن النشاط الوظيفي لخلايا القاتل الطبيعي، وقد تكون لهذه النتائج فائدة عملية عظمى؛ إذ من الممكن أن يلعب مقوٍّ طبيعي للمناعة مثل الحبة السوداء دوراً هاماً في علاج السرطان والإيدز وبعض الظرف المرضية الأخرى التي ترتبط بحالات نقص المناعة.

الخطط المستقبلية للنيجيللا ساتيفا (الحبة السوداء):

١- تقويم دور تقوية المناعة بتأثير تناول النيجيللا ساتيفا بجرعات أكثر من (١) جرام مرتين يومياً.

٢- تقويم أثر النيجيللا ساتيفا على مقاييس المناعة الأخرى، مثل الكريات الليمفاوية، وحافز الماكروفاج، ومركبات المناعة المختلفة النشطة مثل عوامل ورم التنكرز الانترفيرون والانترلوكنز وغيرها.

٣- تقويم أثر النيجييلا ساتيفا في تقوية المناعة عند استعمالها بالإضافة إلى مقويات المناعة الطبيعية الأخرى مثل الثوم والعسل، وقد بينت الدراسات المعملية الأولية تأثيراً مقوياً للمناعة في كل من الثوم والعسل.

٤- تقويم أثر النيجيللا ساتيفا منفردة وعند ارتباطها بمقويات المناعة الأخرى على مرضى بأعراض قصور في المناعة مثل السرطان والإيدز وغيرها.

وجه الإعجاز في الحبة السوداء:

ذكر النبي ﷺ أن في الحبة السوداء شفاء من كل داء. وباعتبار أن العموم هو الأصل ولا يصرف عنه إلا بقرينة؛ فيصير معنى الحديث: أن في الحبة السوداء نسبة من الشفاء في كل داء. لأن شفاء هنا نكرة، والنكرة في سياق الإثبات لا تعم غالباً، فليس معناها أنها الشفاء الكامل لكل داء، ولكن معناها أن فيها قدراً من الشفاء يقل أو يكثر حسب المرض.

معلوم أن جهاز المناعة له تأثير مباشر وغير مباشر في جميع أجهزة الجسم. وعليه فإن أي خلل في هذا الجهاز يعود بالخلل على جميع أجهزة الجسم، كما في مرض الإيدز مثلاً. وأن صحة هذا الجهاز وتقويته تعود بالفائدة المباشرة أو غير المباشرة على جميع أجهزة الجسم، وعليه عندما يصاب الإنسان بمرض ما في بعض أجهزته تؤثر قوة جهاز المناعة في الشفاء من هذا المرض تأثيراً مباشراً أو غير مباشر.

ولقد ثبت بالبحث أن الحبة السوداء تقوي جهاز المناعة في الجسم، وتحسن وظائف هذا النظام، وذلك بما ثبت من تحسن نسبة المساعد إلى المعوق في خلايا (ت) (ت٤ : ت٨) وفي تحسن النشاط الوظيفي لخلايا القاتل الطبيعي.

وهكذا يجلي العلم اليوم هذه الحقيقة. وما كان لأحد من البشر أن يتكلم بهذا منذ أربعة عشر قرناً إلا بوحي من الله تعالى.



بعض الخواص الأقرباذينية لبعض مكونات بذور حبة البركة

الجزء الكربونيلي للزيت الطيار:

وفي بحث علمي للدكتور محمد الدخاخني .. حبة البركة أو الحبة السوداء تستعمل منذ أجيال كثيرة في علاج كثير من الأمراض فقد ورد في الحديث: «**الحبة السوداء دواء لكل داء إلا السام**»، وقد ورد في تذكرة داود أن حبة البركة تقطع شأفة البلغم وأوجاع الصدر والسعال وضيق التنفس والغثيان والاستسقاء ومدر للبول وكطارد للديدان ولمنع فساد الأطعمة ولأغراض أخرى عديدة.

وقد أكد كثير من الأوربيين بعد ذلك هذه الاستعمالات مثل ما تيولس وبك. وقد فصل محفوظ والدخاخني العنصر الفعال في صورة بلورية من الزيت الطيار ووجد بعد ذلك أنه مركب ثنائي من الثيوكينون. ووجد الدخاخني بعد ذلك أن الجزء الكربونيلي المفصول بواسطة عامل جيرارد هو مركب ناتج عن بلمرة الثيوكينون ووجد أن سميته طفيفة ولذلك كانت الفكرة في دراسة الخواص الأقرباذينية لهذا البولمر مثل السمية، وتأثيره إلى إفراز حامض البوليك وتأثيره على إدرار الصفراء وفاعليته في وقاية خنازير غينيا ضد صدمات الهستامين.

التجارب العملية:

الجزء الكربونيلي المستعمل تم فصله من جزء الأحماض الكربوكسيلة

من الزيت الطيار بواسطة عامل جيرارد وقد استخدم الثيوكينون نفسه في بعض الحالات للمقارنة وقد تم فصله من الزيت الطيار لحبة البركة بواسطة الكروماجرافي على أعمدة السيليكاجيل.

اختبارات السمية:

استخدم في ذلك مجموعات من الفئران تتراوح وزنها بين ٢٥٠ — ٣٠٠ جم وقد حقن الجزء الكربونيلي والثيوكينون مذابة في البروبيلي جليكول بالة نشاء البريتوني بجرعات اختلفت من ٥ —١٦٠ مجم لوزن الكيلوجرام — ووضعت مجموعات الفئران مع مجموعة مراقبة تحت الملاحظة وسجلت عدد الفئران التي ماتت من كل مجموعة ثم تم حساب درجة سميته ٥٠٪ بطريقة : (Gsdum٥).

دراسة فاعلية زيادة إفراز حامض البوليك:

تم دراسة ذلك أيضاً في الفئران التي يتراوح وزنها بين ٢٥٠-٣٠٠ جم. ووضع كل فأرين في قفص يمكن جمع البول النازل منه، وأعطى الفئران أكل يحتوي على الخبز واللبن — وكان بول كل فأرين يجمع كشف ٢٤ ساعة ويتم تقدير حامض البوليك، فيه بطريقة Berfiet - franke . وبعد ترك الفئران لفترة ١٢ يوماً لضمان ثبات إفراز حامض البوليك وحقنت المجموعات (٢٠ فأر لكل عقار) المختلفة لمدة خمسة أيام متوالية بجرعة ٤جم/ كجم من الجزء الكربونيلي ومن الشيوكينون وصاحب هذا مجموعة مراقبة لم تتلق إلا ٢ سم من الروبيلين جليكول.

فاعلية إدرار الصفراء:

وقد أجرى ذلك على الكلاب وكان وزنها يتراوح بين ١٥ — ١٤ كجم وبعد تخديرها أولاً بالأثير ثم أعطى باريتون الصوديوم (٢٢ جم لكل كجم وزن) عن طريق الوريد — وبعد فتح البطن أدخلت أنبوبة زجاجية رفيعة على شكل حرف ما في القناة الصفراوية المشتركة، لاستقبال كل الصفراء القادمة من الكبد وهذا بعد ربط قناة المرارة لاستبعاد أي صفراء قادمة من المرارة وتم ربط الصفراوية المشتركة قبل دخولها إلى الأثني عشر وبذلك كانت الصفراء التي تجمع هي المفروزة من الكبد مباشرة — وتم قياس حجم الصفراء التي تجمع كل ٣٠ دقيقة وتم تحليلها لتقدير كمية الأملاح الذائبة بها.

وكان الإفراز العادي يتم تجمعه خلال ٢-٣ ساعات ثم يعطي الجزء الكربونيلي أو الثيوكينون مذاباً في البروبلين جليكول عن طريق الوريد متبوعاً بحوالي ٥ سم من محلول ملح — وقد أجريت لكل مركب ١٠ تجارب وأجريت تجارب مراقبة على عشرة كلاب لم تحقن بأي مركبات ولكن بالمذيب فقط.

فاعلية وقاية خنازير غينيا ضد صدمة الهستامين:

وأجريت تلك التجارب على خنازير غينيا وكان وزنها يتراوح بين ٢٠٠ — ٢٥٠ جم وكان يتم اختبار كل مجموعة من نفس الوزن ونفس الجنس. وكان يتم حقن المجموعة بواسطة الجزء الكربونلي في الغشاء البريتوني، والمجموعة الثانية بواسطة الثيوكينون. وبعد حوالي ساعتين كانت الحيوانات تعرض مع مجموعة مراقبة إلى رزار من الهستامين (٢٥٪ محلول هستامين

فوسفات حمض) ويرش تحت تأثير هواء مضغوط نصف كجم/م ٢- وكانت الحيوانات تراقب، وكان الوقت الذي يمر قبل حدوث التشنجات يؤخذ كمقياس لدرجة الوقاية التي أحدثها العقار — وكانت الحيوانات التي لا تبدي أي أعراض خلال عدة دقائق تعتبر أنها أخذت وقاية كاملة.

فاعلية التأثير المضاد للالتهابات:

وأجريت حسب طريقة (Selye) وكانت هذه التجارب تجرى على الفئران والتي كان وزنها حوالي ٢٠٠جم — ووضعت تحت الجلد بها قطعة قطن. وتم حقن مجموعة منها الجزء الكربونيلي، والمجموعة الأخرى بالثيوكينون بجرعة ٥ مجم/ كجم عضلياً لمدة سبعة أيام. وكانت هناك مجموعة مراقبة لم تأخذ سوى البروبيلين جليكول والمجموعة الرابعة تقدم حقن فئرانها بواسطة بريدنيزون ٥ مجم/ كجم وزن وهو مركب يعرف بفاعليته ضد الالتهابات — وقد استخرجت بعد ذلك قطعة القطن، بما عليها من أغشية وكان وزنها مقارناً بوزن قطعة حيوانات المراقبة أو قطعة البريدنيزون يدل على درجة فاعلية العقار تحت الاختبار على مضادة الالتهابات.

النتائج والمناقشة:

أظهرت نتائج تجارب السمية أن ل د ٥٠٪ للجزء الكربونيلي هي ١٥٠ مجم/ كجم وزن. وهذه أقل سمية بكثير من نظيرتها من الخاصة بالثيوكينون ١٠مجم/ كجم.

وقد وجدت أن الجزء الكربونيلي له فاعلية زيادة إفراز حامض البوليك فعلى سبيل المثال هناك بين الفئران ما تضاعف إخراجها لحامض البوليك خلال الأيام الأولى من الحقن، وتبع ذلك انخفاض في إفراز حامض البوليك عن المعدل؛ لأن المخزون من حامض البوليك في الفئران كميته قليلة، وقد

عاد بعد ذلك الإفراز إلى معدله الطبيعي. وكانت فاعلية الجزء الكربونيلي تتساوى تقريباً مع فاعلية الثيوكينون في هذا المجال (جدول ١ ،٢) وقد دلت، التجارب أيضاً على أن الجزء الكربونيلي والثيوكينون لهما القدرة على زيادة إفراز الصفراء. ولكن الثيوكينون كان له تأثير أقوى (جدول ٣) — وقد وجد أن كلا العقارين أحدثا زيادة في حجم الصفراء، وكذلك في الأملاح الصلبة الذائبة، وقد بقي التأثير في زيادة الحجم لمدة ساعات، بينما استمرت الزيادة في كمية الأملاح الذائبة لمدة من ١-٢ ساعة فقط بينما في تجارب المراقبة كان كل من الحجم والأملاح الذائبة في الصفراء تقل تدريجياً مع الزمن — وقد لوحظ أن الزيادة في حجم الصفراء وكمية الأملاح المذابة كانت كبيرة مع الجزء الكربونيلي في الكلاب التي كان إفرازها العادي أقل من المعدل الطبيعي. وقد قورنت هذه الفاعلية مع الصوديوم تتوركولات (٨) ووجد أنها تعطي تأثيراً يبدأ بعد الحقن حالاً ويصل على أعلى مستوى خلال ١٥ دقيقة ويستمر لمدة ساعة تقريباً.

جدول (١)

العقار	متوسط إفراز حامض البوليك + S.E◆ لكل قفص يومياً	
الثيوكينون (٤ مجم/ كجم وزن	قبل الدواء	٣ أيام بعد الدواء
عضلياً (فأر)		× ٠,٠٨ + ٢,٤
الجزء الكوبونيلي ٤ مجم/كجم وزن عضلياً (٢٠ فأر)	٠,٠٥ + ١.٤	× ٠,٠٧ +٢,٦
حيوانات المراقبة (٢٠ فأر)	٠,٠٥ + ١,٣٣	٠,٠١ + ١,٢٥

تغير ذو دلالة إحصائية standard Error

جدول (٢)

إفراز حامض البوليك اليومي في الفئران أثناء وبعد العلاج بالعقارات مذابة في بروبيلين جليكول

الأيام	متوسط إفراز حامض البوليك اليومي (مجم/ قفص/ يومياً)		
العقار المستخدم	قبل العلاج	أثناء العلاج	بعد العلاج
	٥ ٤ ٣ ٢ ١	١٠ ٩ ٨ ٧ ٦	١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١
ثيوكينون ٤مجم/ كجم عضلياً	١،٤١،٥١،٦١،٤	١،٨٢،٣٢،٤٢،٨١،٥	١،٥٠،٩٥٠،٩١،٥١،٤
حيوانات المراقبة	١،٢٥١،٠١،٣١،٥١،٦	١،٢٥،٨٨١،٢٥١،٥٥١،٥ — ١.	١،٣٥١ — ٧٥٠،٨٨.

جدول (٣)

تأثير الجزء الكربونيلي والثيوكينون على إفراز الصفراء في الكلاب بعد الحقن في الوريد

	متوسط إفراز الصفراء خلال ٣٠ دقيقة + S. E ◆		بعد العقار (٣٠ دقيقة)	
العقار	قبل العقار حجم الصفراء مل ×	الأملاح الذائبة جم	حجم الصفراء مل ×	الأملاح الذائبة جم
الثيوكينون (١٠ كلاب)	١ + ٠،٠٣	٠،١٢ + ٠،٠١	٢ + ٠،٠٦	٠،١٤ + ٠،٠٨ ××
الجزء الكربونيلي (١٠ كلاب)	١،٦٠ + ٠،٠٥	٠،٠٩ + ٠،١٥	٢ + ٠،٠٥	٠،١١ ×× + ٠،٠١
حيوانات المراقبة (٥ كلاب)	٢،٢ + ٠،١٠	٠،١١ + ٠،٠١	٢ + ٠،٠٤	٠،٠٩٣ + ٠،٠١

× مل : ميليمتر.

×× تغير ذو دلالة إحصائية

◆ standrd Error

جدول (٤)

تأثير استنشاق رذاذ الهستامين (×) على خنازير غينيا المحقونة بالثيوكينون والجزء الكربونيلي

رقم	الوقت بالدقائق والثواني الذي يمر قبل ظهور التشنجات					
	حيوانات المراقبة (كونترول) أويروبيلين جليكول بالغشاء البريتوني		الثيوكينون ٨٠ مجم/ كجم (بالعشاء – البريتونن)		الجزء الكربونيلي ٥٠ مجم/ كجم (بالغشاء البريتونن)	
١	٠،٢٠	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
٢	١٠	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
٣	٨	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
٤	—	١	٤٥	٧	وقاية	كاملة
٥	٧	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
٦	-	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
٧	١٢	١	وقاية	كاملة	٣٠	٦
٨	٠٥	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
٩	٠٨	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
١٠		١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
١١	٧	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
١٢	١٢	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
١٣	١٧	١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
١٤	٥٥		وقاية	كاملة	وقاية	كاملة
١٥		١	وقاية	كاملة	وقاية	كاملة

× ٠،٢٥٪ محلول مائي من فوسفات الهستامين الحامض تحت ضغط ٥ كجم/ سم٢

٨ المراجع موجودة بالبحث المنشور باللغة الإنجليزية.

في تحقيق صحفي نشرته جريدة الحياة حول أثر الحبة السوداء في علاج التدخين ناقش فيه أحد خبراء الطب البديل الدكتور / خالد أبا حسين، وحول طريقة العلاج ذكر الدكتور خالد أنها تتلخص في مساعدة من يريد الإقلاع عن التدخين بلصق بذور الحبة السوداء في صيوان الأذن لمدة ثلاثة أيام، ثم تزال لمدة يوم واحد ويعاد لصقها لثلاثة أيام أخرى، وقد يتوقف المدخن عن التدخين مباشرة بعد ثلاثة أيام، وأحياناً يتم التوقف تدريجياً، وذكر إن نسبة النجاح العلاجي عالية جداً بشرط أن يتمتع المدخن بإرادة قوية.

وعن دور الطب البديل في العلاج ذكر الدكتور خالد أبا حسين أن الطب البديل يعالج جزءاً كبيراً من الأمراض، ويساعد الطب الحديث في علاج أمراض أخرى، ومن الأمراض التي تستجيب بصورة طيبة للطب البديل، الصداع والصداع النصفي والأمراض الروماتيزمية والتهاب العصب السابع والقولون العصبي ومشكلات الجهاز الهضمي وزيادة الوزن، وللطب البديل دور تكميلي مهم جداً في مساعدة مرضى السرطان عن طريق إخراج السموم من الجسم ومساعدة خلايا الجسم على عدم التسرطن بمضادات الأكسدة والتنظيم الغذائي وتحسين الحالة النفسية لمرضى السرطان.



أهم المراجع

١ - الإعجاز الطبي في السنة النبوية — د. كمال المويل.

٢- الحبة السوداء شفاء من كل داء — د. أحمد القاضي، د. أسامة قنديل.

٣- الطب النبوي لابن القيم.

٤ - مجموعة صحف ومجلات ومواقع إنترنت.





الفهرس

